الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي-تبسة-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاستلزام الحواري في مسرحية "صلاة الملائكة" لتوفيق الحكيم

مقاربة تداولية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب.

إعداد الطالبتين:

- **أميرة عثامنيـــــة .**
- **هدى شرقـــــي.**

إشراف الدكتور/ة:

- **سعاد عطاء الله.**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب:	الرتبة العلمية:	الجامعـــة:	الصـــفة:
سعاد عطاء الله	أستاذ محاضرة "أ"	العربي التبسي - تبسة-	مشرفـــــــا
عبلة بيبية	أستاذة التعليم العالي	العربي التبسي - تبسة-	رئيســـــــًا
سمرة عمر	أستاذ محاضرة "أ"	العربي التبسي - تبسة-	مناقشـــًا

السنة الجامعية:

2023/2022.

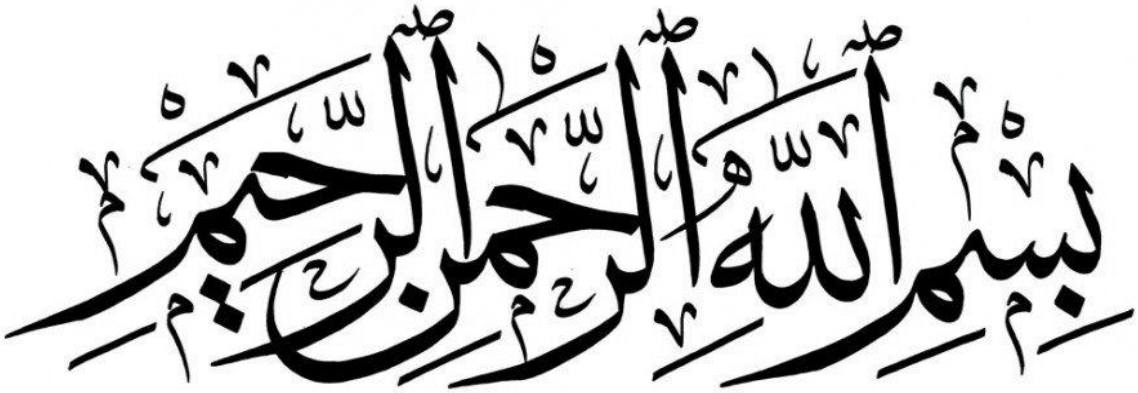
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفـــــــان

أشكر الله العلي القدير صاحب الشأن العظيم

بتقديم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الدكتورة "سعاد عطا الله"

لما منحته لنا من وقت وجهد وتوجيه وإرشاد.

كما أقدم شكري إلى جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية

وأدابها في جماعة تبسة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو

دعوة صالحة.

إهـــــــــداء

إلى التي تحبني الحب كله، إختارتني وأمنت بي وانتظرتني العمر كله، أنجبتني حبا في الأربعين من عمرها، تحدث سنها والأطباء وأرادتني، بقوة الأم التي تشتاق لطفلة هي كل الحلم، وفطامي في عمر الست سنوات، تخبئني تحت (ملايتها السوداء) في أخر القسم وترضعني لأعود إلى مقاعد الدراسة تلميذة مدللةن مميزة، مفعمة بكل الحب.

إلى أمي حبيبتي الغالية

إلى عمق الثورة والجهاد وحب الوطن، إلى الرجولة بأتمها إلى الشموخ والبهاء والأصالة، أبي وطني حمل البندقية بيمينه وزرعتني في أجمل يساره، (مزوزية) صغيرة البيت وجميلة أختيها وغالية إخوتها.

ورسمني أحلى الورود والقصائد، وابحر بي فوق صدره، فانحنى البحر يقبلني خوفا وحبا، إليك يا أبي إلى إخوتي واختايا ثروتي وقصائدي واحلى المشاعر غلى عائلتي (زوجات إخوتي، أزواج أختاي أبنائهم).

إلى زكريا ابن أخي، بل أخي وصديقي وكل الأشياء الجميلة.

إلى سندي ابن عمي وزوجي، اراك دائما طفلي الذي لم تنجبه وأمي وأهلي في غربتي أنت وطني يا سيدي.

شرقي هـــدى

إلى التي ألهمتني خديجة منادي.

إلى صديقتي التي ساندتني في مشواري الدرامي "إلهام بوراي" و "العيفة فاطمة".

إلى ابن أختي ياسين الذي لم ألده لكنه ابني وغرة عيني.

إلى أم زوجي و أهله.

إلى روح الأستاذ "قواوة الطيب" أستاذنا مثال الجد والمثابرة رمز العطاء والنجاح سننظل نذكرك وذكراك عطر يفوح بين الأسطر والكلمات من بيننا ... تبتسم وتعلم أنني ما ادخرت جهدا كي أترك بصمتي وعملت بنصائحك ... رحمة الله عليك جعل الله قبرك نورا على نور وعلمك صدقات مباركات.

وكلمات الإنسانة التي أمنت بي دائما جعلتني أستمر "أختي " "سليمة قدوتي ملهمتي تزوجت بعد نيل البكالوريا وكانت أول طالبة أم لأول دفعة حقوق بالأغواط وتخرجت ونجحت بالمحاماة وهي أم لأربعة أبناء تحصلت على شهادة الماستر ومازالت تكافح للنجاح بمسابقة الدكتوراه سأحقق حلمنا حبيبتي.

إلى الأغواط الحبيبة هاته المدينة الجميلة كلي هناك وكلك داخلي اسافر

منك إليك أحملك في قلبي وتحميليني في الحياة.

شرقي هـــدى

إهـــــــــداء

إلى الذي شرفني بالعلم وسعى جاهدا لأبلغ فيه الغاية، أعزني بالكلمة حق استوت معي، ووثق صلتي بالخير، وورثني الحق، إلى الذي علمني أن لا أتوانى في إعطاء القليل، غليك يا ابي "عبد الحميد" الغالي أطال ف عمرك، فإني أحبك من صميم قلبي يا ابي واهدي هذا الجهد إلى ينبوع البر والجنة والعطاء والخير، وايقونة الصبر، إلى امي التي كان دعائها سندا ودعما، وسقاني حبها فوق احتياجي، إلى التي أفنت نفسها من اجل الهر علي، فإني أحبك من صميم قلبي يا امي.

كما اهديه إلى كل العائلة الكريمة من الصغير إلى الكبير، وإلى كل من ادين لهم ببسمة قلبي "**الاستاذة المشرفة سعاد عطا الله**" وإلى صديقتي وزميلتي "هدى ئرقي" وإلى كل طلبة تخصص أدب ولسانيات خطاب.

وإلى كل من وضع يده على مذكرتي، وكذلك كل من يرغب ويحب الوصول إلى أعلى درجات العلم والمعرفة.

عثامنية أميـــرة

خطـة البحـــــث

خطة البحث

مقـــــــــــــدمة.

مدخـــــــل

الفصل الأول: ماهية الاستلزام الحواري.

- ✓ المبحث الأول: مفهوم الاستلزام الحواري.
- ✓ المبحث الثاني: خصائص الاستلزام الحواري.
- ✓ المبحث الثالث: مبادئ الاستلزام الحواري.

الفصل الثاني: تجليات الاستلزام الحواري في مسرحية "صلاة الملائكة" لتوفيق الحكيم.

- ✓ المبحث الأول: مبدأ الكم.
- ✓ المبحث الثاني: مبدأ الكيف.
- ✓ المبحث الثالث: مبدأ المناسبة.
- ✓ المبحث الرابع: مبدأ الطريقة.

خاتمـــــة.

ملحـــق.

قائمة المصـــادر و المـــــــراجع.

الفهـــرس.

مقدمـــــــة

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع فقد لقيت اهتماما كبيرا من طرف الدارسين في شتى الإختصاصات، خاصة في الدرس التداولي، فالتداولية تعني بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم ويؤوله المسمع، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون مع ملفوظاتهم، أكثر مما تعني بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل، وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم، وتهتم باللغة في الخطاب.

وعليه جاء عنوان بحثنا بـ "الاستلزام الحواري في مسرحية "صلاة الملائكة" لتوفيق الحيكم مقاربة تداولية.

وانطلاقا من ذلك قمنا بطرح الإشكاليات الأتية:

- ماهي أنماط الاستلزام الحواري الموظفة عند توفيق الحيكم وابعادها التداولية؟
- ومامدى وعي الفكر العربي بمفهوم الاستلزام الحواري؟
- كيف احتوت المسرحية على هذه الظاهرة، وإمكانية تطبيق الاستلزام الحواري ومبادئه عليها؟

وتأتي أهمية الإستلزام الحواري مفهوما من مفاهيما حيث إنه "يولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماما كبيرافالاستلزام الحواري من أهم جوانب البحث التداولي فهو أقربها إلى طبيعة الرؤية التداولية وهو يعني بتحقيق نجاح الحوار أو مساعدة أطرافه على إنجاحه، حيث إنه ليس في كل حال يتطابق قول المتكلم مع قصده، أو من هنا تأتي

أهمية القواعد التي وضعها بول غرايس لإنجاح العملية الحوارية بين المتحاورين حال عدم تطابق أقوالهم مع مقصدهم، ومن ثم تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حيث بحثها في هذه القواعد وتجليها في واحد من النصوص الحوارية في اللغة العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق الإستلزام الحواري ذات السمة الحوارية بصفته مفهوما تداوليا على واحد من النصوص ذات السمة الحوارية في التراث العربي، واختيارنا لذلك مسرحية "صلاة الملائكة" لتوفيق الحكيم حيث يحوي بنائها الدرامي المسرحي الذي صاغ فيه توفيق الحكيم أطرافا متعددة تدفع بتلك الأطراف إلى تضمين حواراتهم الكثير من المعاني غير الصريحة التي نستنتج من خلال خرقهم لقواعد التحاور التي وضعها غرايس.

أما الأسباب العلمية الموضوعية تمثلت في السعي للكشف في مصطلح الاستلزام الحواري وكيف برز في مسرحية "صلاة الملائكة" وإكتشاف نمط كتابة المسرحية والتعرف على الاساليب الحوارية الموظفة في المسرحية.

كأي عمل بحثي واجهتنا في مسار عملنا مجموعة من الصعوبات منها:

- ضيق المدة الزمنية المحددة لإنجاز مذكرة البحث لكننا استطعنا تجاوزها وأنهينا بحثنا على الصورة التي هي أمام اللجنة الموقرة.
- قلة المقالات حول الموضوع المتناول.
- طبيعة الدرس وتطبيقاته غير المتناولة بشكل ملموس خاصة في المجال المسرحي.

وواجهت الصعوبات كون عملي يحتم عليا التواجد المستمر كنائب مديرة مدرسة إبتدائية وامتحنني الله بالمرض النادر المزمن بطانة الرحم المهاجرة شبيه بالسرطان فتحديثه بنجاحي وإيماني وحلمي أن يتطور العلم أكثر لإيجاد علاج مرضي وابتسم ذات صباح جميل بعلاج أو شفاء أو صبر كبير.

أما بالنسبة للمقالات فوجدنا القليل نذكر منهم:

- سليم حمدان وسمية طالب: الاستلزام الحواري عند بول "غرايس"، المفهوم والمقومات، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية و اللغوية.
- عبد القادر البار: الاستلزام الحواري وديناميكية المتخاطب في مفهوم "غرايس"، مجلة مقاليد.

وسبقتنا دراسات عديدة حول طرح هذا الموضوع من قبل الباحثين نذكر منهم:

1. حجر نورما وحيدة: الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرأن الكريم (دراسة وصفية تحليلية) مقدمة لإكمال بعض شروط الاختبار للحصول على درجة السرجانا، المشرف: أندس نور الهدى، كلية العلوم الإنسانية والثقافة في سعبة اللغة العربية وأدابها، جامعة موطنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج أفريل 2010.
2. حمود كوثر: الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام، دراسة تداولية، مذكرة مقدمة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي،

تخصص: لسانيات نصية، المشرف: البار عبد القادر، القسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللفغات، جامعة قاسي مرباح، ورقلة، 2016- 2017.

وقد اقتضت طبيعة بحثنا الاعتماد على المنهج الوصفي القائم على التحليل إضافة إلى المنهج التداولي فهو الأنسب لمقاربة النص المسرحي وتحديد ظاهرة الاستلزام الحواريووظائفا التداولية المختلفة، فمنهج التداولية تيار لساني يدرس استعمال اللغة بدل دراسة اللغة في مستوياتها المختلفة، حيث تنطلق التداولية من أن الوقوف بالدراسة اللسانية عند حدود بنية اللغة، لا يمكن الوقوف على أكبر قدر من حقائقها.

ومع ذلك تغلبنا على الصعوبات وتزاوجنا المعيقات ليسفر جهدنا عن عمل بحثي جاء في مقدمة و فصلين وخاتمة .

بخصوص الفصل الأول النظري الذي عنوانه: "**ماهية الاستلزام الحواري**"، فتناولنا فيه مفهوم الاستلزام الحواري، وخصائص و مبادئ الاستلزام الحواري.

وأما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي المعنون بـ:"تجليات الاستلزام الحواري في مسرحية صلاة الملائكة" فتناولنا فيه مبدأ الكم، ومبدأ الكيف و المناسبة (الملائمة)، ومبدأ الطريقة.

وانتهينا بخاتمة جمعت ما توصلنا إليه من نتائج.

- ✓ الاستلزام الحواري نوع من التواصل الضمني يتجاوز المعنى الحرفي للتراكيب إلى المعنى المتضمن فيها هو المعنى المقصود من المتكلم.
- ✓ يحدث الاستلزام الحواري نتيجة خرق إحدى قواعد التخاطبية.

لا يسعنا في هذا المقال إلا أن نشكر أستاذتنا المشرفة الدكتورة: "**سعاد عطا الله**"، على ما بذلته من جهد وعطاء، طيلة مسار البحث فلم تبخل علينا بالتوجهات السديدة التي سدت ثغرات البحث وأسهمت في إتمامه على الوجه اللائق فجزاها الله عنا خيرا وبارك الله في علمها و عملها.

تعريف التداولية:

- لغة:

التداولية أو التداولات أو البراغماتية أو الوظيفية أو السياقية ...دوال متواترة قفي اللغة العربية في مقابل كلمة Pragmaticاليوانية، المشتقة من Pragma وتعني الحرة او الفعل Action بيد أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالا وشيوعا بين الباحثين، وهو مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية "تداول" والأخرى "ية" دالة على مصدر صناعي والدال والواو واللام في اللغة أصلان أحدهما يدب على تحول السخي من مكان إلى مكان والأخر يدل على ضعف واسترخاء"[1]

والدولة: انقلاب الزمان من حال البؤس و الضر إلى حال الغبطة والسرور، والدولة[2]،العقبة في المال، و الدلة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت عليهم الدولة وقد أداله، ومنه قول الحجاج "إن الأرض ستدال مناكما أدلنا منها "قيل معناه ستأكل منا كما أكلناها، وتداولوه: أخذوه بالدول، وقد تداولته الأيدي، أخذته هذه مرة وهذه مرة، وقوله تعالى﴿ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين

[1]ابن فارس أحمد زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، الجزء 2، د.ط، دار الفكر، 1979،ص314.

[2] ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ج5، 327.

الناس وليعلم الله الذين آمنوا يتخذوا منكم شهداء والله لايحب الظالمين ﴾[1] أي نديرها، من دال أي دار، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر.

تداولينا الأمر أخذناه للدول، وقالوا، دواليك أي مداولة على الأمر، قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في الحال، ودالت الأيام أي دارت، والله يُدَاولُهَا بين الناس، وتداولته الادي: أخذته هذه مرة وهذه مرة"[2]

الدولة: الفعل والانتقال من حل إلى حال"[3]

- **اصطلاحا:**

رغم تواتر استعمال لفظ "التداول" قديما وحديثا إلا أن الدلالة الإصطلاحية تأخرت في المعاجم اللسانية العربية إلى بدايات القرن العشرين، حين اشار "شارل موريس" إلى أن دراسة السيميوزيس أو سيرورة التدليل Semiosis لها ثلاثة مستويات هي: التركيب والدلالة والتداولية وأوضح أن هذه الأخيرة تبحث في العلامات بين العلامات ومؤوليها إلا أن المرحلة الحاسمة في تطور التداولية تزامنت مع ابحاث أوستين و غرايس في إطار فلسفة اللغة لتفتح بعد ذلك على روافد معرفية متعددة جعلتها ملتقى عدة تخصصات.

[1] سورة أل عمران: الأية 140.

[2] ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ج4، 513.

[3] المرجع نفسه، ص512.

وقد تضافرت جهود المنظرين لرفع الإلتباس عن التداولية، فذكرت "أن ربول" و"جاك موشلار" أنها "يمكن أن تعرف بصفة عامة على أنها دراسة استعمال اللغة، في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في اختصاصات اللسانيات، وعندما تتحدث عن استعمال اللغة، فإن هذا الاستعمال بين محايدا والإشاريات على سبيل الذكر لا يمكن أن تؤولها داخل سياقها التلفظي، كما أن الكلمات تدل في مناسبات كثيرة معان تفوق ما يحتوي التعبير عنه وقد أوضحت "آن روبول" وجاك موشلر العلاقة بين دراسة النسق ودراسة استعمال النسق من خلال الخطاطة التالية:[1]

تعد التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية الحديثة التي تطورت إبان السبعينات من القرن العشرين، ولعل أقدم ما ذهب إليه العلماء في تحديد ماهيتها وما جاء به شارل موريس[2] حيث عرفها" جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي العلامات"[3]

وهو تعريف عام، لم يحدد فيه نوعية العلامة أو طبيعتها حيث قسم السيميوطيقا إلى ثلاثة أبعاد، علم التركيب وعلم الدلالة وعلم التداولية، وعرفها (جروج يول) بقوله "التداولية هي

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار الكنوز للمعرفة والنشرو التوزيع، عمان، 1437، 2016.

[2] شارل موريس من ولاية كولورادو تحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة 1925 وعين استاذ بجامعة شيكاغو 1948 من أهم مؤلفاته أسس نظرية الغشاريات واللغة والسلوك الإنسانية 1946.

[3] فرانسواز موريس أمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش،د.ط، مراسم الإنماط القومي، الرباط، 1986.

دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"[1]، أي أنها تعني بدراسة مقاصد المتكلمين من خلال تفسير وتحليل كلامهم أما عند (أوستين) فهي "جزء من علم "علم هو دراسة التعامل اللغوي، من حيث هو جزء من التعامل الإجتماعي"[2]

بمعنى أنها دراسة اللغة اثناء استعمالها، باعتبارها وسيلة تواصلية إجتماعية.

وإشتمل تعريف التداولية في "دراسة اللغة في الإستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها وما يرتبط بالمتكلم وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة في المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي وإجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما"[3]

من خلال هذه التعايرف يمكن غعتبار التداولية الممارسة اللغوية التي تسعى للكشف عن المعنى من خلال تجاوزها النسق الشكلي للغة إلى نسق الإستعمال والحوار بين المتكلم والمتلقي في سياق تحادثي محدد حسب أغراضهم وأحوالهم.

---

[1] جورج بول: التداولية، ترجمة: قصي العتابي، ط1، دار الأمان، الرباط، ، 2010، ص10.

[2] راضية خفيف بوبكري: <التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مقاربة تداولية>، مجلة الموقف الأدبي، عدد 399، الجزائر، ص01.

[3] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، 2002،ص14.

والتداولية درس لغوي غزير نظر المجالات البحث فإذا فهي "مشروع شاسع في اللسانيات النصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو المحادثة، المحاججة، التضمين ولدراسة التواصل بشكل عام، بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ، إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وعناصر السياق"[1]

وحسب (هانسون) فإن التداولية ترتكز على ثلاث درجات وهي:

- ✓ **التداولية من الدرجة الأولى:** تهتم هذه التداولية بالرموز والإشارية التي تحيل إلى المتكلمين، والزمان والمكان، وكذا بدراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب، والتي تتحدد مرجعيتها ودلالتها من خلال سياق الحديث"[2]
- ✓ **التداولية من الدرجة الثانية:** وهي "تتضمن دراسة الأسلوب الذي يرتبط فيه القول بقضية مطروحة، حيث تكون هذه الأخيرة متباينة عن الدلالة الجانية للقول، وهي تدرس كيفية الانتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي، بالسعي نحو استخراج ومعرفة العمليات التي تكون سببا في ذلك، أما النظريات التي تتناول

[1] باديس لهويمل: <التداولية و البلاغة العربية>، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابع، بسكرة، الجزائر، 2011، ص164.

[2] لحمادي فطومة: <تداولية الخطاب المسرحي>، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة تبسة، الجزائر، دت، ص587.

هذا النمط من الدراسة فهي نظرية قوانين الخطاب، وأحكم أو مسامات المحادثة، حسب الضمنية وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة والإحتجاج أما السياق في هذا النمط، فهو مجمل المعلومات والمعتقدات التي يشترك فيها المتخاطبون"[1]

- ✓ **التداولية من الدرجة الثالثة:** وتتمثل في الدراسات التي تدخل ضمن مايسمى نظرية الأفعال الكلامية، التيتنطلق من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات ابعاد إجتماعية"[2]

أي أن الأبعاد تختلف حسب الغرض الذي يتحقق من الغنجاز اللغوي يتعلق الأمر بمعرفة مايتم إنجازه عن طريق استخدام اللغة في سياق تواصلي محدد.

والتداولية تعني أيضا "دراسة اللغة في الخطاب، ودراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخاطبة في اللغة"[3]

ولا تختلف هذه الأقوال عما ذكر فان ذايك حين أوضح أن "البناء النظري للعبارات على المستوى الصوري والدلالي ينبغي أن يكمل ويتمم بالمستوى الثالث، أعني بمستوى فعل الكلام وذلك أن كل عبارة متلفظ بها ينبغي ألا توصف فقط من وجهة تركيبها الداخلي

---

[1] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، ط1، 2003،ص13.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] جواد ختام: التداولية اصولها واتجاهاتها، ص156.

والمعنى المحدد لها، بل ينبغي أن ينظر غليها كذلك من جهة الفعل التام للإنجاز المؤدي إلى إنتاج تلك العبارة ووصف هذا المستوى هو الذي يهيء شروطا حاسمة لغاية وإنشاء وتركيب جزء من ضروب التواضع والإتفاق، مما يجعل العبارات مقبولة، أعني أن يصبر تركيبها مناسبا لمقتضى الحال بالنظر إلى السياق التواصلي"[1]

1-مفهوم المحادثة في إطارها اللغوي والأصطلاحي:

- **لغة:**

وردت المادة اللغوية (حدث(في المعاجم العربية بمعا كثيرة، ودليل ذلك في معجم العي للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170ه) قوله: "صار فلان أحدوثة، أي: أكثروا فيه الأحدايث وشَابٌ حدث، وَشَابَة حدثه: فتية في التن، والحدث من أحداث الدهر شبه النازلة، والأحدوثة: الحديث نفسه، والحديث الجديد من الأشياء، ورجل حدث: كثير الحديث، والحدث والإبداء"[2]

الملاحظ من هذا التعريف أن المعنى قد انحصر في الدلالة على جديد الأشياء وصغر الشيء، ونوائب الدهر والحديث نفسه كما نجد المعنى يدل على المستحدات من الأمور وذلك في معجم مقايسس اللغ لإبن فارس (ت395ه) في قوله "حدث: الحاء والدال و الثاء

[1] فان دايك: النص و السياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قني، افريقيا الشرق، 2000،ص18.

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه، 2003، ص293.

اصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والرحل الحدث: الطري السن، ولحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء، ورجل حدث: حسن الحديث،ورجل حدث نساء، إذا كان يتحدث إليهم، ويقال هذه حديثي حسنة، كَخِطيبتي، يراد به الحديث"[1]

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) على معنى نقيض القديم، والابتداع، وأول الشيء، وصغر السن، ونوائب الدهر، ومعنى الحديث نفسه، ودليل ذلك قولهك "الحديث: نقيض القديم، والحُدُوث: نقيض القدمة، حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، ولحدثه هو فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه، وأخذ من ذلك ما قدم وحدث، ولايقال حَدُثَ، بالضم إلا مع قدم كأنه إتباع ومثله كثير، وقال الجوهري: لا يضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قدم على الإزدواج، وفي حديث اين مسعود: أنه سلم عليه، وهو يصلي فلم يرد عليه السلام، قال: فأخذني في ما قدم وما حدث يعني همومه وأفكاره القدمة و الحديثة، يقال: حدث الشيء، فإذا قرن بقدم ضم، للإزدواج والحدوث كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث وحدث أمر أي وقع.

ومحدثان الأمور: ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها، وفي الحديث إياكم ومحدثات الأمور، جمع محدثة بالفتح، وهي ما لم يكن معروفا في

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الالرازي: معحم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ط1، 1999، 281.

كتاب ولا سنة ولا إجماع، واستحدوثت خبرا اي وجدت خبرا جديد وأخذ الأمر بحدثانه وحداثته، أيك بأوله وابتدائه.

فإلى جانب توفر شرط وجود متكلمين اثنين في الفعل، يجب أيضا وجود سمة اناوب الأدوار بين المتحدثين في نتاج النشاط اللغوي بمعيار موضوعي وجوهري في المحادثة.

وهذا ما تم الإشارة إليه من خلال تعريف (جاك موشلار) "المحادثة ودراسة وتحليل أالييبه، فنجد هذا الأخير يدافع عن فرضية مهمة مفادها أن المحادثة معرضة لمتطلبات على مستويات مختلفة (التفاعلي، البنيوي، التسلسلي) للتبادلات التي تشكلها، وأن وجود التفاعل بين هذه المتطلبات هو المسؤول عن بنية المحادثو وليس فقط تغير وتنوع مواقف هذه الأخيرة""[1]

أما (فان دايك) فيعرفها بأنها "وحدة تفاعل إجتماعية تكون من سلسلة مشبعة من الأحداث، وتحدد ارتباطا بسياق اجتماعي"[2]

[1] عليا كاسية:< بنية المحادثة ومكوناتها الاساسية>، جامعة بجاية، الجزائر،د.ت، ص102.

[2] تون أفان دايك: علم النص (مدخل متعدد الاختصاصات)، ترجمة: سعيد حسين البحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001، ص345.

كما يعرفها (بيلون) "هي تفاعل شفهي، وخطاب حواري وحوار في الوقت نفسه، بحيث تخضع لقيود التسلسل البنيوي والتفاعلي للتبادلات التي تكونه"[1]

من هذا نستخلص أن المحادثة مرتبطة بالمنطوق، وذلك من خلال التفاعل الذي نتيجة المشاركون حيث يتم تبادل كلامي بينهم، والمحادثة تتطلب شخصين على الأقل ومموضوع حتى تناوب بينهما ويتفاعل فلا يمكن لشخص واحد أن يحدث كل هذه الوحدة، فالمحادثة هي واقعة الإتصال الأساسية في الإتصال المباشر.

كما أن المحادثة مرتبطة بالسياق الإجتماعي الذي تبحث فيه، فذلك السياق هو الذي يعطي ويوضح الصورة الحقيقية المحادثة أثناء تبادل أطراف المحادثة بين المشاركين، كما أن إتقان المحادثة يتطلب المعرفة التامة بمهارات وإتقانها والاحداث خلل المحادثة.

ويؤكد (فان دايك) في أبحاثه" أن الحديث هو الشكل الوحيد للتفاعل الفعلي، ويتقدم على أشكال أخرى الكلام، وعلى اشكال الإتصال الكتابي"[2]

وتستعمل المحادثة حسب (دومينيك مونقاتو) " للدلالة على نوع الخطاب الشفوي، تبادل الكلام بين أناس متساوين في المنزلة نسبيا، حيث يكون التدول على الكلام حرا والموضوعات قليلة إلا كره نسبيا، فالمشاركون الذين يمكنهم أن يكونوا أكثر من اثنين، هم

[1] عليا كاسية:< بنية المحادثة ومكوناتها الاساسية>،ص102.

[2] تون أفان دايك: علم النص (مدخل متعدد الاختصاصات)، ترجمة: سعيد حسين البحيري، ص344.

قريبون في الزمان والمكان وبينهم علاقات ألفة وأنس، إن الحديث يبدو وكأنه خال من أية غاية نفعية"[1]

ومنه الحديث اناس حديثة أسنانهم: حداثة السن، كناية عن الشباب، وأول العمر، وحدثان الدهر اي صروفه، وحوادثه: نُوبُه وما يحدث منه، واحدها حَادثٌ، وكذلك أحداثه، واحدها حَدَثٌ، والحديث: ما يحدث به المَحَدث تحديثا، وقد حدثه الحديث وحدثه به الجوهري: المحادثة و التحادث والتحدث و التحديث: معروفات وقوله تعالي: **(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**) أي بلغ ما أرسلت به، وسمعت حديثي حسنة أمثل خِطيبي أي حديثا، والأحدوثة: ماحدث به"[2]

وعلى غرار سائر المعاجم الأخرى، فالمعنى اللغوي للمحادثة ينحصر في حديد الأشياء ونقيض القديم،، وصغر السن، ونوائب الدهر، والابتداع والحديث نفسه.

[1] دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحاتن، ط1 منشورات الاختلاف، الجزائر ، 2005، ص29.

[2] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي: **لسان العرب**، مادة (ل.ز.م)،الطبعة 1، دار صادر، بيروت، 1997، ص52-53-54.

- **إصطلاحا:**

إن تقديم مفهوم شامل للمحادثة أمر في غاية الصعوبة، ويرجع ذلك إلى طبيعتها المعقدة والبسيطة في الوقت نفسه، مما أدى على ظهور نقص في الكثير من التعاريف المقترحة بمفهوم المحادثة نظر التركيز أصحابها على جوانب معينة، وإقصائهم بجوانب أخرى يرون أنها بديهية، وثانوية، وعليه تعمل على تقديم المحادثة من خلال مجموعة من التعريف المكملة لبعضها البعض، ننطلق في البداية من تعريف (أوركيوني) "المبني على اساس أن "المحاجثة هي محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين اثنين في الحدث على الأقل"[1]

تركز (أوركيوني) من خلال هذا التعريف على خاصية اساسية في المحادثة، ألا وهي وجود شريكين على الأقل في الحدث، غير أن هذا الشرط ليس كافيا لتحديد مفهوم المحادثة لأن محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين في الحدث، تستطيع أن تكون من إنتاج شريك واحد على الرغم من وجود عضو أخر في الحدث، وهو مانجده في التفاعلات اللغوية الأحادة الإتجاه، أي أن يكون المتحدث الثاني مجرد متلقي لا يقدم أي إنتاج لغوي، ومثال ذلك ما نجده في حصص الأعمال التطبيقية كأن يوجه الأستاذ مجموعة من التوجيهات

[1] حكيمة حمقة: <المحادثة كممارسة لغوية> بحث في البنية والمفاهيم الأساسية، العدد الأول، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ماي 2020، ص196.

ويتفاعل معه الطالب لإنجازها عمليا لا لغويا، ولذلك تعد هذا التعريف غير ملم بالشروط اللازمة لعملية المحادثة.

أما (قولفانج هانيه مان ديترفيهمغجر) فيرى أن المحادثة "تصور شكل التفاعل اللغوي تصويرا رائعا، شكلا يتفاعل من خلاله المشاركون في الفعل في سياق محدد تفاعلا مباسرا ومن ثم يجرون نشاطا منظما تعاونيا"[1]

نكتشف من هذا أن المحادثة تمثل تفاعلا لفظيا، تفترض وجود مشاركين على الأقل، وأيضا وجود مساهمة أو عدة مساهمات من قبلها داخل السياق معين، فهي بذلك تملك مظهر حواريا وتناقض مع الخطاب المنولوجي من حيث عدد المشاركين وإسهاماتهم.

2-**الحوار**:

- **لغة:**

جاء في لسان العرب، أن "الحور: الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، والمُحَاورة: المُجاوبَة، والاسم من المُحاورة الحَوِيرُ، تقول: سَمِعْتُ حَوِيرها وحْوَارهما. والتَحاوُرُ: التَجَارُبُ، تقول: أَحَرْتَ لَهُ جَوَابًا وما أَحَارَ بكلمة، وكلَمتُه فما رد إلي حورا أو حويرا، أي، جوابا،

[1] قولفانج هانيه مان ديترفيهجر: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد حسين البحري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004،ص 215.

واستَحَارهُ: استنطقَهُ. والمحاوَرَة: مراجعة المنطق في المخاطبة، يقال: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام"[1]

- **اصطلاحا:**

نجد مفهوم الدكتورة "منى اللبودي" للحوار فهو "محتدثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها"[2]، من هذا المنطلق فإن التحاور موهوب بالتواصل الذي يتم بين شخص وشخص أخر كل منهما يحاول إيصال رسالة معينة من خلال ما يلتفظ به، بغية التوصل لهدف معين.

[1] جمال الدين ابن منظور الافريقي: **لسان العرب**،الطبعة 1، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت، 1998، ص217- 218.

[2] منى اللبودي: **الحوار فنياته و استراتيجياته و أساليبه تعليمه**، الطبعة 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005، ص19.

الجانـــــب النظـــــــــري

الفصل الأول:

- ✓***المبحث الأول:*** مفهوم الاستلزام الحواري.
- ✓***المبحث الثانـي:*** خصائص الاستلزام الحواري.
- ✓ ***المبحث الثالث:*** مبادئ الاستلزام الحواري.

يهدف الدرس التداولي العربي إلى دراسة اللغة في الاستعمال ويبحث عن المعنى خلال التواصل والحوار، وقد تعددت القضايا التي تبحث عنها التداولية دراسة وتحليلا من بينها قضية الاستلزام الحواري، التي تعتبر إحدى أبرز القضايا وأهمها، فها هو الاستلزام الحواري؟ ومن هم أهم أعلامه؟ وما هي ظروف نشأتها و ما هي خصائصه ومبادئه؟ وهل تناوله علماء اللغة القدامى كما قدمه المحدثون؟ وأين تلتقي جهود علماء اللغة القدامى والتداوليين المحدثين حول قضية الاستلزام الحواري؟

كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال الورقة البحثية التي سنقدمها.

يعد الاستلزام الحواري أحد أهم المفاهيم التي تقوم عليها اللسانيات التداولية، وهو ظاهرة مرتبطة باللغات الطبيعية الصادرة عن الإنسان ويمثل إحدى خصائصها الأساسية وللاستلزام الحواري مفاهيم عدة.

1. مفهوم الاستلزام الحواري:

قبل التطرق إلى مفهوم الاستلزام الحواري، يجب أولا معرفة المصطلحين "الاستلزام" ومصطلح "الحوار" لأنهم مصطلحين نقديين.

- **لغة:**

يعود مصطلح الاستلزام في أصله اللغوي (ل.ز.م) يقال: رجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه واللزام: الفيصل جدا"[1]

وجاء في قوله تعالى:"قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا(77)"[2]، جاءت لزاما في القرآن الكريم بمعنى عذابا لازما لكم.

أما مصطلح الحوار في أصله اللغوي يرجع إلى أصله إلى "(ح.و.ر) وأحار عليه جوابه: رده وأحرت له جوابا و ما أحار بكلمة، والاسم من المحاورة الحوير، تقول: سمعت حويرهم وحورهما"[3]، و"الحوار قد يأتي مسموع و منها ما هو ملفوظ، ومنها أيضا المكتوب والإشاري"[4]

وأيضا جاء في لسان العرب، أن "الحور: الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، والمُحَاورة: المُجاوبَة، والاسم من المُحاورة الحَوِيرُ، تقول: سَمِعْتُ حَوِيرها وحْوَارهما. والتَحاوُرُ: التَجَارُبُ،

---

[1] ابن منظور الافريقي: لسان العرب،مادة (ل.ز.م)،الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1997، ص541

[2] سورة الفرقان، الآية 77.

[3] ابن منظور الافريقي: لسان العرب، ص218.

[4] إدريس أوهنا: أسلوب الحوار في القرآن الكريم الموضوعات و المناهج و الخصائص، الطبعة 1، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية المغربية، 2005، ص23.

تقول: أَحَرْتَ لَهُ جَوَابًا وما أَحَارَ بكلمة، وكلَمتُه فما رد إلي حورا أو حويرا، أي، جوابا، واستَحَارهُ: استنطقَهُ. والمحاوَرَة: مراجعة المنطق في المخاطبة، يقال: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام"[1]

و جاءت كلمة الحوار مذكورة في القرآن الكريم، في قوله عز وجل "**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1)**"[2]، من هنا يتبين أن الحوار هو حوار بين طرفين يدور بين شخصين.

- **اصطلاحا:**

جاء تعريف الاستلزام في الاصطلاح النقدي أي التداولي على أنه" مكون لمعنى المتكلم الذي يشمل جانبا مما يعنيه ملفوظ المتكلم من دون أن يكون جزءا مما يقال"[3]

وأيضا جاء في معجم المورد الحديث مصطلح Implication يعني تضمين، تضمن، المتضمن: متضمن، و المشتقة من الفعل Imply يتضمن: يدل ضمنا على"[4]

---

[1]ابن منظور الافريقي: لسان العرب،الطبعة 1، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت، 1998، ص217- 218.

[2]سورة المجادلة:الأية 1.

[3]أنمار إبراهيم أحمد: في مفهوم نظرية الاستلزام التخاطبي، مجلة ديالى، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد الحادي و السبعون، 2012، ص2.

[4]رمزي منير بعلبكي: المورد الحديث قاموس انجليزي عربي، دار العلم للملايين، لبنان، ص574.

والمعروف بمصطلح الحوار هو "محادثة أو عملية اتصال كلامية، وبالتالي فإن أي شكل من أشكال التواصل الأخرى لا يعد حوارا، ... ذلك أن الحوار إنما يبدأ فقط مع التأمل والتفكير و تبادل الحجج والآراء و المعاني، أو بعبارة أخرى هو التجربة المعيشة بالكلمات وإن كان الاتصال قائما بين جميع المخلوقات، فالحوار هو الشكل الوحيد للاتصال الذي يقتصر على الجنس البشري و القائم بين البشر فقط"[1].

ولعل المفهوم الأقرب وأكثره وضوحا وفهما، مفهوم الدكتورة "منى اللبودي" للحوار فهو "محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها"[2]

من هذا المنطلق فإن التحاور موهوب بالتواصل الذي يتم بين شخص وشخص أخر كل منهما يحاول إيصال رسالة معينة من خلال ما يلتفظ به، بغية التوصل لهدف معين.

[1]أميمة عبود: أسلوب الحوار، ضمن الحوار مع الغرب: آلياته، أهدافه، دوافعه، الطبعة1، دار الفكر، دمشق، 2007، ص71.

[2]منى اللبودي: الحوار فنياته و استراتيجياته و أساليبه تعليمه، الطبعة 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005، ص19.

ومن هنا نستطيع أن نعطي تعريفات لمصطلح "الاستلزام الحواري " فهو "من المفاهيم المركزية في التداولية، ويقصد به تلك الأقوال التي تبلغ أكثر مما يدل عليه مجموع الكلمات التي تكون الجملة"[1]

ظاهرة الاستلزام الحواريConversationnel implicativ تؤسس لنوع تواصل يمكن رسمه بالتواصل "غير المعلن " (الضمني)، بحجة أن المتكلم يقول كلاما وغيره، كما أن المستمع سمع كلاما و يفهم غيرما سمع"[2]

وعليه "المتكلم قد يقول كلاما و يقصد به معنى أخر، غيرما يوحي به كلاما حرفيا، كما أن المستمع يسمع كلاما و يفهم معنى أخر من كلام المتكلم "[3]، فهو يقوم "على التبليغ بطريقة غير مباشرة، تمنح الأشخاص القدرة على تبليغ ما يردونه دون البحث عن الدوال الملائمة"[4]

[1]جاك موشلر و أن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الأساتذة الباحين، دار سيناتر، تونس، 2010، ص112.

[2]العياشي ادواري،الاستلزام الحواري "من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها الطبعة 1 ، منشورات الاختلاف، شارع حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2011، ص7.

[3]محمود عكاشة،النظرية البرجماتية اللسانية التداولية "دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ"، الطبعة 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013،ص88.

[4]محمد نظيف: الحوار و خصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، دار إفريقيا، المغرب 2010، ص164.

يشكل الاستلزام الحواري حلقة وصل بين المعنى الحرفي الأصيل و المعنى المتضمن في شكل الجملة، و يعد من أهم الجوانب البحث التداولي الذي يعول على السياق في معرفة المعنى"[1]

ففهم الكلام وتأويله من قبل المستمع أو المخاطب أن يكون مرتبطا بالسياق لأن هناك ظروفا معينة ينتج من خلالها الخطاب لا بد من مراعاتها عند القيام بعملية التأويل لمعرفة معنى ذلك الخطاب، "والكثير من العبارات اللغوية، إذ رعي ارتباطا معناها بسياقات إنجازها، لا تتحدد فقط فيها تدل عليه صيغها الصورية، لذا يلزم اعتماد تأويل أخر ملائم يحتم الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم"[2]

والانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم هو من صميم المقاربة التداولية والوظيفية للخطاب الأدبي، وهو يقضي بنا إلى الحديث عن مفهوم المعاني الصريحة والمعاني الضمنية.

إن "الحمولة الدلالية للعبارة اللغوية يمكن أن تصنف إلى صنفين: الصنف الأول: يشمل المعاني الصريحة، وهي تلك التي تدل عليها صيغ و الجملة ذاتها، أما الصنف الثاني فيضم المعاني الضمنية، أي تلك التي لا تدل عليها صيغة الجملة ذاتها، و إنما تتولد طبعا للسياقات أ المقامات التي تنجز فيها، وعليه ففي اللغة المتداولة تحت تأثير أهداف تواصلية

[1] المرجع نفسه: ص88.

[2] العياشي أدواري: الاستلزام الحواري "من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها ، ص87.

محددة، نستعمل جملة ما قاصدين معنى جملة أخرى، ومن ثمة يتم الانتقال من معنى "مباشر صريح" إلى معنى غير صريح أو مستلزم حواريا"[1]؛ فهناك دائما دلالات صريحة يوحي بها النص، وهناك دلالات مضمرة يدثرها النص في داخله، والتي تقتضي منا البحث والتنقيب عنها، بالاعتماد بشكل كبير على السياق الذي يعتبر خير معين على ذلك.

يرتبط الاستلزام الحواري بنظرية الأفعال اللغوية عند "أوستين" و"سيرل"، كما يتعلق أكثر بالدلالات البلاغية الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي، والمعنى الضمني ينقسم بدوره إلى قسمين: معنى عرفي يتعلق بالاقتضاء (الإحالة) والاستلزام المنطقي (الدلالة المنطقية)، ومعنى حواري ينقسم كذلك إلى معنى خاص (الاستلزام الحواري)، ومعنى معمم وينتج عن كل هذا أنماطا عن الأفعال حسب أوستين، وهي: فعل التلفظ، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، ويتمثل فعل التلفظ في الفعل الصوتي والفعل التركيبي، أما الفعل القضوي فيتفرع إلى الفعل الإحالي والفعل الجملي، أما الفعلات الإنجازي والتأثيري، فلا يختلفان في مقترح "سيرل" عنهما في مقترح "أوستين" اختلافا كبيرا"[2]؛ ركز الباحثون البراغماتيون وعلى رأسهم "غرايس" على ما يلزم من معنى الكلام معنى أخر يقطع النظر عن حال الخطاب و قرائنه، ويتحقق هذا إذا كانت صحة الثاني شرطا لصحة الأولى، وهي ظاهرة عامة تشمل كل كلام مهما كان، و من أمثلة ذلك:

---

[1] العياشي أدواري:الاستلزام الحواري "من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها : ص15.

[2] جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، (د.ط)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص96-97.

- باع زيد منزله: يقتضي أنه كان يملك منزلا.
- فرح عمرو بالهدية: يقتضي أنه أهديت له هدية.

والملاحظة من هذه الأمثلة هو الاقتضاء في إنشاء الخطاب، و الذي يعني اللزوم العقلي الذي يحصل بين معنى وأخر، وينتمي عند العرب إلى الدلالة العقلية أو ما سماه "عبد القاهر الجرجاني"[1]؛ بمعنى المعنى وله أكثر من تطبيق في البلاغة وأهمها هو الكتابة كما بين البلاغيون فكل كلام في الواقع يقتضي شيئا أخر غير ما يدل عليه في الوضع"[2]، والمتكلم في كثير من الأحيان لا يصرح بما قام به أو ما ينوي القيام به لأسباب مختلفة خاصة به، كما ركز البراغماتيون المحدثون على الكلام الذي يمكن أن ينتج من معناه اللفظي أكثر من معنى بحسب أحوال الخطاب وقرائنه، ومثال ذلك:

شخص أحس بالبرد في مكان فقال:

- لا أريد أن أبقى في هذه الغرفة.
- أو شغل المدفأ من فضلك.
- أو أغلق النافذة.
- أو هذه الغرفة ليست مجهزة بمدفأة.

[1] ريمة كعبش، نظرية الاستلزام الحواري – المفهوم و المبادئ– مجلة الخليلي في علوم اللسان، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة العربي بين المهيدي، أو البواقي، الجزائر، سبتمبر، 2021، ص60–72.

[2] المرجع نفسه، ص63.

وهذا كله تعريض يلح به صاحبه بأنه مصاب بالبرد في هذا المكان، فالمتكلم يلمح إلى شيء لا يريد أن يصرح به لأسباب متنوعة كالخوف والاحترام أو عدم الإزعاج أو عدم الجرأة"[1]؛ هذه بعض الأمثلة التي توضح كيفية معرفة الاستلزام الحواري في الخطاب الأدبي، اعتمادا على منظور "غرايس" وما أفاد به في مجال التنظيم له.

وعلى العموم، فإن تحليل النص الأدبي تحليلا تداوليا بحثا عن الاستلزام الحواري فيه، يقتضي الوقوف على العبارات اللغوية واستخراج الأفعال منها، والقيام بتصنيعها، وثبات دلالتها و معانيها الضمنية، ومن ثمة دراسة الاستلزام الحواري يربط الأفعال اللغوية بالسياق الذي أنجزت فيه بمعرفة المعنى الحقيقي للكلام.

أ- تحديد مفهوم الاستلزام الحواري:

بما أن اللزوم المنطقي (Logical implication) هو محور علم المعاني، فكذلك الاستلزام الحواري (ConversationIplicture) الذي هو من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات(Programtics) وعلى الرغم من وجود تقارب بين هذين المفهومين، فإن هناك فوارق حاسمة دعت الفيلسوف الأمريكي "غرايس" (Poule Grice) واضع هذا المفهوم إلى اشتقاق مصطلح جديد من المصدر (Implicate) ذاته، و تخصيص عملية الاستدلال التي تجري في التداول اللغوي باسم 5Implicateure، تمييزا لها (implication) المتعارف عليها و عليه يمكن القول بأن هذا المفهوم لصيق بلسانيات الخطاب التي أخذ معها البحث

[1] ريمة كعبش، نظرية الاستلزام الحواري – المفهوم و المبادئ، ص63.

اللساني منحنى متميزا، إذ لم يعد الأمر معها يعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب، وإنما انصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها ومن ثمة طرحت جملة من الأسئلة، من مثل: هل الخطاب عملية تبنى على القواعد؟ ثم ما نوعية هذه القواعد؟ وما مصدر عملية الخطاب أو (التخاطب) إذ لم يتم الإلتزام بالقواعد المذكورة ؟...الخ.

لقد ظهر إذن الاستلزام الحواري مع "غرايس"[1] الذي حاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب، فهو يؤكد أن التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر إذا نظر فيه فقط إلى الشكل الظاهري لهذه العبارات، وعليه يقترح كما يأتي: "بول كرايس".

أ. معنى الجملة المتلفظ بها من قبل متكلم في علاقته بالمستمع.

ب. المقام الذي تنجز فيه الجملة.

ت. مبدأ التعاون"[2]

[1] ولد بول غرايس في برمنجهام عام 1913م، عمل في جامعة اكسفود ثم انتقل إلى جامعة كاليفورنيا،كان له العديد من الإسهامات منها، إسهاماته في فلسفة اللغة و الأخلاق، ومن أشهر ما قدمه مقالاته التي جمعت في كتاب واحد عنون بدراسات في طريق الكلمات توفي "غرايس" في بيركلي عام 1988م، مأخوذ من كتاب " صلاح إسماعيل: النظرية القصدية في المعنى عند غرايس"، حوليا الأداب والعلوم الاجتماعية، الرالة 230، الحولية، 25، ص17.

[2] العياشي أدواري:من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها، ص17-18.

على الإجمال يبقى الاستلزام الحواري "من أهم التعاريف الحديثة التي قدمت بخصوص الاستلزام الحواري: – أ– المعنى النابع للدلالة الأصلية للعبارة، – ب– ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر، جاعلا مستعمله يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى أخر"

ومن ابرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية، على اعتبار أنه في الكثير ومن الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب، أن معنى العديد من الجمل إذ روعي ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الضرورية"[1]

يبقى أن نشير إلى أن أهم مميزات "الاستلزام الحواري" من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب، أنه يقدم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل، أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل، أي أكثر مما تدعيه العبارات المستعملة فاستعمال جملة "ناولني الكتاب من فضلك" على سبيل المثال المنجزة في مقام محدد، يخرج بمعناها من الطلب (الأمس) إلى معنى الالتماس، وهو ما تقيده القرينة "من فضلك".

ب– نظرية الاستلزام الحواري Conversationalimplicatuvetheory

اعتبرت الشروح التي قدمها "غرايس" لنظرية المحادثة مقدمة مهمة نحو إنتاج التداولية على حقل العلوم المعرفية، وهو انفتاح مهد الطريق لظهور نظرية الملائمة لدى (سبرير وولسن)"[1]

[1] المرجع نفسه، ص18.

ويكفي أن نعمل النظر في القضايا التي أثارها "غرايس"، لنتوقف عند العناية الكبرى التي أولاها لقضايا الاستدلال، وهي قضايا أهملها منظروا التداولية، المنشغلون في مراحلها الأولى بالأفعال الكلامية، وكان من تبعات هذه العناية تمكن "غرايس" من بلورة تصوريين منهجيين متكاملين لهما الأثر الكبير على سيرورة التأويل مدارها حول القدرة على اكتساب حالات ذهنية من جهة، والقدرة على بناء استدلال محكم يحتاجه المتكلم لفهم الملفوظات ذاخل سياق كلامي معني من جهة أخرى.

وتتضح بعض معالم هذا المنزع التداولي الجديد في أبحاث "بول غرايس" المتعددة فقد نشر مقالا في الدلالة (1957) The meaningو ألقى بدوره محاضرات حول الفلسفة "وليام حيمس" بجامعة هارفرد "1967) كما توسع في توصيف العمليات الذهنية اللازمة لفهم الملفوظات وتأويلها في مقاله المشهور Logic and conversation حيث نص على أن المتخاطبين عندما يتجاوزون، فعندما يقبلون ضمنا بجملة من الواعد والمواضعات، وهي قواعد تحكم عمليات التواصل، و توجه نحو نهايته الإيجابية، بعد سيرورة من الإستلزامات والاستنتاجات و التخمينات والافتراضات المسبقة الخفية على هذا الأساس أضحى تأويل الملفوظات رهينا بثلاثة عوامل معنى الجملة، السياق (اللساني وغير اللساني) علاوة على مبدأ التعاون"[2]

[1]العياشي أدواري:من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها،ص98.

[2]العياشي أدواري:من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها ،ص99.

فقد أوضح "غرايس" أن فهم الملفوظات و تأويلها أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطبيعية التواضعية، ويتأسس هذا الحكم على ملاحظة استأثرت باهتمام "غرايس" تتمثل في دلالة الفعل في الانجليزيةTomeanإذ يمر بمعنى أشار وكل تارة، ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى.

من هذا المنطلق عمل "غرايس" على التمييز بين نوعين من الدلالة هما الدلال الطبيعية والوضعية والدلالة غير الطبيعية والفرق بينهما يتمثل في كون الكلمات في الدلالة الطبيعية تدل على ما وضعت له في أصل اللغة، أي أنها تشير إلى الدلالة المصرح بها، دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ أنها عبارة عن المحتوى القضوي للجملة"[1]

الاستلزام الحواري (أو المحادثي):

لاحظ بعض فلاسفة اللغة و اللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف غرايس، أن جم اللغات الطبيعية، في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي، ويتضح ذلك من خلال الحوار الأتي بي الأستاذين (أ) و (ب).

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

[1] المرجع نفسه: ص99.

لاحظ الفيلسوف "غرايس" أننا إذا تألمنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والأخر مستلزم معناها أن الطالب المذكور ليس مستعد لمتابعة دراسته فقسم فلسفة هذه الظاهرة اللغوية وسماها "غرايس" بـ: الاستلزام الحواري"[1]

نستنتج من هذا المثال أن الاستلزام الحواري يحمل معاني ضمنية غير مصرح بها فالمتكلم لا يقول ما يريده مباشرة في جملة صريحة واضحة و إنما يقول كلام ضمني يفهمه المتلقي. و لوصف هذه الظاهرة يقترح "غرايس" (1975) نظريته المحادثية التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) و بمسلمات حوارية"[2]

ج- ظروف نشأة الاستلزام الحواري و أهم أعلامه:

فكرة الاستلزام الحواري "لم تأت هكذا مباشرة، بل مرت بعدة مراحل استهلت بالتفريق بين المعنى الطبيعي و غير الطبيعي، إذ عرف المعنى الطبيعي حسب "غرايس" بأنه معنى الدال على اعتبار أنه يدل على أو يستدل به كدلالة البقع على الحصبة ودلالة الدخان على النار،

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي الطبعة 1، دارالطبيعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005، ص33.

[2] مرجع نفسه، ص33

في حين يرتبط المعنى غير الطبيعي بالقصد والاصطلاح"[1]، من هذا المنطلق نفهم أن غرايس يعتبر المعنى في الأول طبيعي والثاني اصطلاحي تواضعي.

تعود أولى بدايات الاستلزام الحواري مع الفيلسوف اللغوي "غرايس" (1913-1988م) الذي يعد أول المنظرين لهذا المفهوم في الدرس التداولي الغربي الحديث من خلال مؤلفه "المنطق والمحادثة" فقد لاحظ بأن المتخاطبين عندما يتحاورون يتبعون عددا معينا من القواعد الضمنية في أثناء تواصلهم"[2]

يعد الفيلسوف "بول غرايس" صاحب نظرية "الاستلزام الحواري" فقد اهتم بالجانب التداولي في الخطاب وجاء بأفكار جديدة حول التخاطب والتحاور خاصة، وذلك بعد نشره بحثا في سنة 1957 عنوانه "المعنى" (meaning) والذي كان له صدى كبيرا في الساحة النقدية حيث عمل على إبراز دور الاستدلال (in ference) في التخاطب وأهميته ودور الدلالة العقلية كذلك"[3]

نرى أن بول غرايس اهتم بالتداولية لذا جاء بنظرية الاستلزام الحواري في بحثه ركز على التخاطب و الحوار.

---

[1]صلاح إسماعيل: النظرية القصدية في المعنى عند غرايس، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، الرسالة 230، الحولية25، ص140-42.

[2]فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2007، ص84.

[3]عبد الرحمان الحاج صالح:الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية (سلسلة علوم اللسان عند العرب)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2012، ص273.

وفي مقال أخر له نشره سنة (1975) عنوانه "منطق المحادثة " قسم الدلالة إلى قسمين: دلالة طبيعية، ودلالة غير طبيعية، وتحدث عن كيفية إنتاج الخطاب و تأويله تأويلا غير تواضعي تحديد، كما تناول مفهومين مهمين هما: الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون"[1]

يقصد غرايس بالدلالات الغير طبيعية أن القائل يقصد شيئا ما من خلال جملة معينة فهو كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبة بفضل فهم هذا المخاطب لنيته"[2]

بهذا يركز "غرايس" من خلال تحديده لمفهوم الدلالة غير الطبيعية على القصد من الكلام، ويبحث عن نوايا المتكلم وكيفية فهم المستمع لهذه النوايا خلال التواصل اللغوي الذي يتم بينهما فلكل كلام دالة وقصد، ولكل متكلم نية ما من وراء كلامه يريد تبليغها للمستمع بطرق خاصة"[3]

ومن هذا الذي تطرقنا إليه نستخلص أن "غرايس" فصل الدلالة إلى دلالة طبيعية ودلالة غير طبيعية و يقصد بالدلالات غير الطبيعية الكلام غير المصرح به و إنما ما يقصده من

[1]أن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم(علم جديد في التواصل)، ترجمة: سيف الدين دعقوس و آخرون، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة و النشسر، بيروت، لبنان، 2003، ص54.

[2]المرجع نفسه: ص53.

[3]ريمة كعبش:نظرية الاستلزام الحواري، ص64.

كلامه في كلام ضمني يفهمه المتلقي من خلال الجمل الضمنية، وأن الدلالة الطبيعية تخرج عن كونها طبيعية إن أصبحت إرادية.

وبالنسبة للاستلزام الخطابي فإن مفهومه عند "غرايس" يقوم على التمييز الأساسي بين ما يقال وما يستلزم خطابيا، فالمحتوى الذي يبلغه المقول يوافق المحتوى المنطقي للقول، أي المظاهر الصدقية، أما المستلزم خطابيا فيحدد سلبا بأنه ما يبلغ بعد طرح ما يقال بعبارة أخرى تخص الاستلزامات الخطابية أساسا المظاهر غير الصدقية للأقوال"[1]

و لتوضيح الفرق بين المظاهر الصدقية للقول و مظاهر غير الصدقية نأخذ المثالين (1) و (2).

- (1) صحيح أن زيدا لساني.
- (2) من المدهش أن يكون زيدا لسانيا.

فلكي يكون (1) صادقا يجب أن تكون القضية "زيد لساني" صادقة، وهذا أمرا ليس ضروريا البنية في (2) إذ من الممكن جدا أن تكون القضية "زيد لساني" كاذبة، وتكون الجملة بأكملها صادقة إذا كان الإخبار بأن زيد لساني أمرا غريبا"[2]، هكذا يتضح لنا أن الاستلزام الخطابي عند غرايس يحتمل الصدق و الكذب.

[1] جاك موشلر، أن ريسول:القاموس الموسوعي التداولي، ص265-266.

[2] جاك موشلار، أن روبول: المرجع نفسه،ص266.

أما بالنسبة لمبدأ التعاون فقد تحدث "غرايس" عن الدور الذي يقوم به المتخاطبون خلال التواصل والتفاعل اللغوي، فهم لا يتفاعلون فيها بينهم بواسطة اللغة فحسب، بل إنهم يقلون ذلك التفاعل ويتعاونون عليه، والفكرة الأساسية في مبدأ التعاون هو أن المتخاطبين عندما يتحاورون إنما يقبلون ويتبعون عدد معينا من القواعد الضمنية اللازمة لاشتغال التواصل، فهناك دائما هدف مشترك إذا انعدم لن يكون ثمة سبب للتواصل وقد لا يتم التواصل على الأرجح"[1]، يرى أنه يجب مراعاة القواعد والشروط لإنجاح التواصل وتبليغ المراد من الكلام بين المتخاطبين والذي يبنى على مبدأ التفاعل والتعاون.

لقد تأثر" سيرل" بأفكار "غرايس" و بنى عليها نظريته للأعمال اللغوية إذ يرى أن "لقائل جملة ما مقصدا مزدوجا يتمثل في إبلاغ محتوى جملته والإعلام بهذا المقصد بموجب قواعد تواضعية تتحكم في تأويل هذه الجملة في اللغة المشتركة"[2]

كما أن الفرق بينهما أن "غرايس" مميز ضمنيا بين مظاهر ثلاثة هي: الدلالة التواضعية الإشارة، القصد، في حين أن "سيرل" لم يميز إلا مظهرين هما الإشارة (الدلالة الطبيعية والدلالة التواضعية وهو يرجع الدلالة الغير الطبيعية إلى الدلالة التواضعية)"[3]

لقد أسهم الكثير من الفلاسفة و الباحثين في التأسيس لنظرية الاستلزام الحواري، والتعريف بحدودها ومبادئها، ففضلا عن "غرايس" الذي يعتبر رائد الاستلزام الحواري هناك

[1] فيليب يلانشيه:التداولية (من أوستين إلى غوفمان)، ص84.
[2] المرجع نفسه: ص54.
[3] أن روبول، جاك موشلار:التداولية اليوم، ص54.

أعلام أخرون لهم الفضل كذلك في بلورة نظرية الاستلزام الحواري، نذكر منهم "إرفنغوفمان"، جون غمبرو، فان ديك، باريه، هينتح، هابيرماس، فاتسلافيك، سيرل، وغيرهم"[1]

بل هناك نقاد قاموا بتطوير نظرية الاستلزام الحواري ل"غرايس"، ومن بينهم "هانريش" الذي أضاف بعض التعديلات منها: الجمع بين مبدئي الكم و الكيف، كما قام "صادك" بتقليص بعض المبادئ، وعالج بعض المفاهيم الخطابي في مبادئ المحادثة عنه، ... لكن (ويلسون وسبرير) نقدا مبادئ "غرايس" لأنها لا تعالج كل قضايا النصوص الأدبية والقانونية"[2]، هذا يتبين أن "غرايس" كان من يخالفه في مبادئه و أضافوا لها بعض التعديلات.

2- خصائص الاستلزام الحواري:

يقترح "غرايس" تنميطا للعبارات اللغوية يقوم على المقابلات الآتية التي تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة على أساسها على معان صريحة ومعاني ضمنية:

1) المعاني الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، و تشمل ما يلي:

أ. **المحتوى القضوي:** وهي مجموع معاني مفردات الجملة مضمون بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.

---

[1] ريمة كعبش:نظرية الاستلزام الحواري، ص65-66.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، الجزء1، الدر التونسية للنشر و الدار الجماهيرية،2012، ص8.

ب. **القوة الإنجازية الحرفية:** وهي القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصبح الجملة بصيغة أسلوبية ما: كالاستفهام، والأمر، والنهي والتوكيد والنداء والإثبات والنفي.

نستنتج أن المعاني الصريحة صنفها "غرايس" إلى صنفين محتوى قضوي يتمثل علاقة الجملة علاقة إسنادية وقوة إنجازية حرفية تتمثل في الأدوات التي تضع الجملة في قالب أسلوبي معين"[1]

2) المعاني الضمنية: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلا في تحديدها و التوجيه إليها، و تشمل مايلي:

أ. معاني عرفية: وهي الدالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصلا و تلازم الجملة ملازمة في مقام معين مثل معنى اقتضاء.

ب.معاني حوارية: وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة، مثل: الدالة الاستلزامية.

مثال توضيحي: يمكن التمثيل لتلك المستويات الدلالية بالجملة (د):

(د): هل إلى مرد من سبيل؟

فالمعنى الصريح للجملة (د) مشكل من محتواها القضوي و قوتها الإنجازية.

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص34.

المحتوى القضوح: فه وناتج من ضم معاني مكوناتها والرجوع إلى الحياة الدنيا مرة أخرى بعد الموت" [1]

وأما قوتها الإنجازية الحرفية والمؤشر لها بالأداة "هل"، فهي الاستفهام، وينتج معناها الصريح من هم محتواها القضوي إلى قوتها الانجازية الحرفية.

والمعنى الضمني للجملة (د) يتألف من معنيين جزئيين هما كالأتي:

- معنى عرفي هو الاقتضاء: أي اقتضاء حالهم الرجوع إلى الحياة الدنيا.
- معنى حواري استلزامي: وهو تمني المتكلمين من المخاطب (الله تعالى) أن يردهم إلى الدنيا"[2]

ويمكن إيضاح هذا التصور وكيفية تطبيقه على الجملة (د) في شكل المشجر التوضيحي الأتي:[3]

نستخلص من هذا المثال المعاني الصريحة والمعاني الضمنية فالمعاني الصريحة تحمل الاقتضاء أي الرجوع إلى الدنيا والقوة الإنجازية الحرفية نجد فيها الاستفهام ب "هل" أما المعاني الضمنية تحمل معنى عرفي (اقتضاء حالهم بالرجوع) أو العودة إلى الحياة الدنيا أما المعنى الحواري أو المستلزم في تنمي العودة إلى الحياة الدنيا.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: ص35.

[2] المرجع نفسه، ص35-36.

[3] سليم حمداني،الاستلزام الحواري عند بول غرايس–المفهوم و المقومات–، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد02، العدد03، 2019، ص25.

كما فرق أحمد المتوكل بين قوتين قوة إنجازية وقوة إنجازيةمستلزمة، فالأولى مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة، أما الثانية تتولد عن الأولى طبقا لمقتضيات مقامات معينة، مثل[1]:

1-من في هذا البيت؟

هل تصاحبني إلى المسرح؟

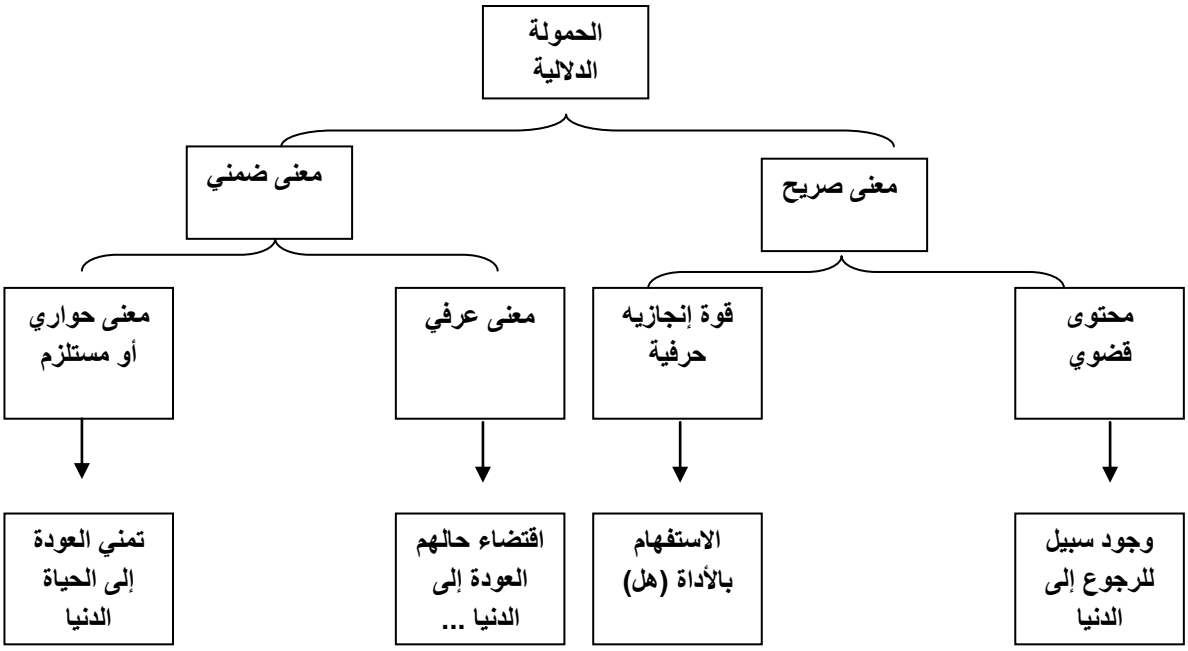

تنحصر حمولة (1) الإنجازية في مجرد قوتها الإنجازية الحرفية (السؤال) في حين أن (2) تحمل إضافة إلى سؤال قوة إنجازيةمستلزمة مقاميا يمكن اعتبارها (التماسا)، فالفرق بينهما يكمن في:

[1] سليم حمدان: الاستلزام الحواري عند بول غرايس،ص26.

أ. تظل القوة الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللغوية في مختلف المقامات التي بمكن أن ترد فيها، أما القوة الإنجازيةالمستلزمة فهي مرتبطة بطبقات مقامية معينة.

ب. نأخذ القوة المستلزمة نتيجة للخاصية (أ) و ضعا ثانويا بالنظر إلى القوة الحرفية.

نلاحظ أن أحمد المتوكل فرق بين القوة الإنجازية الحرفية للعبارة اللغوية وجعلها في مختلف المقامات أما القوة المستلزمة جعلها ترتبط بمقام معين.

كما ميز "غرايس" بين المعنى الطبيعي و المعنى الغير الطبيعي فالأول هو المعنى الذي تملكه الأشياء في الطبيعة فالدخان للدلالة على النار، وهو أيضا ملزم، فهو يلزم المتكلم بحقيقة واعية معينة.

أما الثاني تجسده كلماتنا وعباراتنا وبعض أفعالنا، وإيحاءاتها فهو يعتمد على القصد Intentionأوالاصطلاحconversation، فهو منبثق من المعنى الطبيعي، ويمكن ملاحظته ذلك على حالات خاصة للمعنى الطبيعي، مثل: الأنين فهو علامة طبيعية للألم يصدر من المرء بصورة لا إرادية، ويقود الملاحظ على الاعتقاد بأن الشخص الذي يئن يتألم، و هذا المعنى المتكلم على فعل شيء ما"[1]

إذا تصنيف "غرايس" للمعنى الطبيعي والمعنى الغير الطبيعي أن المعنى الطبيعي هو الموجود الكائن في الطبيعة الذي يستخلص المتكلم من الطبيعة أما المعنى غير الطبيعي هو القصد والاصطلاح وهو ما يصدر من تأويلاتنا وإيماءاتنا وأفعالنا.

[1]سليم حمدان: الاستلزام الحواري عند بول غرايس،ص26.

وقد نظر "غرايس" فرأى أن الاستلزام نوعان: استلزام عرفي Conversional implicative واستلزام حواري Conersationalimplicatire فأما الاستلزام العرفي فقائم على ما تعرف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دالات بعينها لا تنفك عنها منها اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب، مثال ذلك: زيد غني لكنه بخيل وأنا الاستلزام الحواري فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها"[1]

من هنا نرى أن الاستلزام نوعان نوع عرفي و نوع حواري، وللاستلزام الحواري عند "غرايس" خواص تميزه من غيره من أنواع الاستلزام الأخرى، وقد استطاع أن يضع يده على الخوص الآتية:

- ✓ الاستلزام ممكن إلغاؤه de feasible: و يكون ذلك عادة بإضافة قول سيد الطريق أما الاستلزام ويحول دونه فإذا قالت قارئة لكاتب مثلا: لم أقرا كل كتبك، فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت كلاهما بقولها الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها، فقد ألغت الاستلام و إمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف في المعنى الصريح والمعنى الضمني، وهو الذي يمكن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه"[2]

فالاستلزام الذي يمكن إلغاؤه هو أن المتكلم يقول كلام مستلزما ثم ينفي كل ما قال فبهذا يكون ألغى الاستلزام.

---

[1] محمود أحمد نحلة:أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص33.

[2] محمود أحمد نحلة:أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص38.

- ✓ الاستلزام لا يقبل الانفصال Non – détachable: عن المحتوى الدلالي ويقصد "غرايس" بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، فلا يتقطع مع استبدال مفردات أو عبارات أخرى ترادفها، ولعل هذه الخاصية هي التي تميز الاستلزام الحواري عن غيره ومن أنواع الاستدلال التداولي، مثل: الافتراض السابق presupposition ولعل ما أراد يتضح من الحوار الأتي بين الأختين"[1]

1. لا أريد أن تسللي إلى غرفتي على هذا النحو.
2. أنا لا أتسلل، ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء.

فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول (2) فإن ما يستلزمه القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائما"[2]؛ الاستلزام لا يقبل الانفصال يعني يبقى المعنى الدلالي هو المهم بالرغم من تغير الكلمات فإن ما يستلزمه القول في المعنى الدلالي هو الأصح وهذا ما يميز الاستلزام الحواري.

- ✓ الاستلزام متغير: والمقصود بالمتغير أن التغيير الواحد يمكن أن يؤدي استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة، فإذا سألت طفلا يحتفل بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك فهو طلب للعلم، وإذا سألت السؤال نفسه لصبي عمره خمسة عشر عاما فقد يستلزم

[1] المرجع نفسه: ص38.

[2] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص39.

السؤال مؤاخذة له على نوع من اتخاذ قرار لا يخرج عن تعاليم الذين و مواضعات الأخلاق و الأعراف فقد يعني ذلك أنه من النضج بحيث يستطيع أن يتخذ قراره و يتحمل عواقبه و مثل ذلك أنه يقول رجل سرق متاعه يوم العيد، تلك أفضل هدية، ومن الممكن أن يقول هذه العبارة نفسها رجل تلقى رسالة من صديق قديم يوم العيد أو طالب يبشر بجناحه"[1]

الاستلزام متغير بتغيير السياق الذي قبلت فيه الجملة فكل جملة تتغير من معنى إلى معنى حسب القالب الذي قبلت فيه يعني أن السياق عندما تتغير الجملة و يتغير معناها.

- ✓ الاستلزام يمكن تقديره Calculabitit: والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام فإذا قيل مثلا: الملكة فكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي، فيها عما وراء الكلام من معنى فيقول لنفسه: المتكلم يريد أن يلقي إلي خبرا بدليل أنه ذكر لي جملة خبرية، والمفروض في هذا المتكلم أنه ملتزم بمبدأ التعاون أي أنه لا يريد في خداعا ولا تضليلا، فما يريد أن يقول ؟ لا بد أنه يريد أن يخلع على الملكة بعض صفات الحديد كالصلابة، و المتانة و قوة التحمل، وهو يعرف أني استطيع أن أفهم المعنى غير الحرفي non-liteal فلجأ إلى هذا التعبير الاستعاري"[2]

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] محمود أحمد نحلة:أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص40.

الاستلزام مكن تقديره عندما يتكلم الشخص ويعطي جملة فيها استعارة مثلا فهو قال الكلمة ويقصدبها معاني مختلفة هذا المستلزم الكلامي يخبرها أشياء لا يريدها تضليلك وإنما يريد الجانب الخفي لهذه الجملة.

هكذا نفهم الاستلزام الحواري عند "غرايس" الذي يمثل نظرية متكاملة حاول الباحثون إيضاحها بأمثلة كثيرة مما قدمت كما حاولوا تطويرها واستكمال جوانب النقص والقصور فيها، وهي قريبة جدا مما ورد في التراث اللغوي العربي عند البلاغيين وعلماء أصول الفقه، وقد استطاع أحمد المتوكل أن يقدم دراسة حاول بها أن يتكشف المعالم الرئيسية للوصف العربي القديم لهذه الظاهرة معتمدا على ما قدمه السكاكي في مفتاحه لأنه وجد تناوله يتجاور الملاحظة المجردة إلى التحليل الملائم للظاهرة، الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا، ويصف إليه الانتقال من الأول إلى الثاني بوضع قواعد استلزامية واضحة"[1]

إذا الاستلزام الحواري عند "غرايس" هو نفسه عند العرب القدامى مثل السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بأن هناك علاقة بين المعنى الصريح والمعنى المستلزم مقاميا وفي هذه العلاقة قواعد وقوانين استلزامية بارزة احترامها.

و هكذا نستخلص الخصائص في بعض النقاط المهمة:

- ✓ خاصية الإلغاء.
- ✓ خاصية الارتباط و عدم الانفصال عن المحتويات الدلالية.

[1] المرجع نفسه: ص40.

- ✓ خاصية تغير الاستلزامات بتغير المناسبات.
- ✓ خاصية التقدي و التأويل للوصول إلى المعنى المستلزم"[1]

وأن نظرية الاستلزام الحواري تهتم بمعاني العبارات "جعل لها ميزة عدم الانفصال عن المحتويات الدلالية، ولتوضيح هذه الفكرة سنأخذ مثالا: أنا لا أريد أن تأخذي ملابسي، أنا أنظفها وأرتبها داخل الخزانة فقط، فالقول الأخير يستلزم الأخذ مطلقا رغم تغييره الصياغة والإجابة الصحيحة هي (أنا لا أخذ ملابسك)"[2]

2- مبادئ الاستلزام الحواري:

تمتلك العملية التخاطبية مجموعة من القواعد والمبادئ التي تساعد على نجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمستمع، وهي: مبدأ التعاون، ومبدأ التواجه، ومبدأ التأدب، ومبدأ التصديق، ومبدأ التأدب الأقصى، بحيث وجدنا أن الاستلزام الحواري "مغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها"[3]، وبعدما توصل غرايس إلى مفهوم الاستلزام الحواري، انتقل إلى البحث عن كيفية حدوثه فصاغ مجموعة من المبادئ ضمها مبدأ عام أطلق عليه مبدأ التعاون.

---

[1] محمود أحمد نحلة:أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص38-39.

[2] البشير المناعي و دلال وشن: تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي(دراسة الاستلزامات الحوارية للأساليب الخبرية في رواية الدراويش يعودون إلى المنفى لإبراهيم الدرغوثي)، مجلة الأثر، العدد 28، جوان 2017، ص154.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي"، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر،2000، ص52.

1. مبدأ التعاون:

وتقوم نظرية الاستلزام الحواري على مبدأ "غرايس" وهو ما سماه "مبدأ التعاون" حيث تتجسد فكرته في مساهمة المتكلمين و تحكمهم في المبادلة الخطابية، و بالتالي تحقيق التعاون بين أطراف الحوار في سياق محدد، وتحقيق نوع من الانسجام، بحيث يصاغ هذا المبدأ على نحو أن "ينبغي أن تكون مساهمتك الحوارية بمقدار ما يطلب في مجال يتوسل إليه بهذه المساهمة، تحدوك غاية الحديث المتبادل أو اتجاهه، أنت ملتزم بأحدهما في لحظة معينة"[1]

فمبدأ التعاون يعتبر الركيزة الأساسية للاستلزام الحواري وذلك من أجل ترتيب الأحداث، غير أن عبد الرحمان يوضح صيغته في قوله" ليكن انتهاضك في التخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه، فبين أن هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب، على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه، و قد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام"[2].

فغاية مبدأ التعاون أنه يؤدي "إلى التواصل و التفاعل فيما بيننا مهما كانت الظروف المعتمدة... من هذا الجانب يقتضي الفعل التواصلي من المتخاطبين عمليتين متوازيتين: الإنتاج و التأويل يحيل الإنتاج إلى التلفظ الذي يرتبط بالمتكلم بالدرجة الأولى، في حين

[1] العياشي أدواري: من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها، ص99.
[2] عبد الرحمان طه: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،الطبعة1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1998، ص238.

يتطلب التأويل من المتلقي الاستناد إلى عدة وسائل لسانية وغير لسانية"[1]، إذا فالتفاعلات الحوارية تؤدي إلى ظهور الإنتاج و عملية التواصل.

وينص هذا المبدأ على "ضرورة مناسبة المساهمة التحادثية مع المطلوب، أي ملاءمتها مع متطلبات الكلام المشارك فيه ملتزما فيه بأربعة قواعد"[2]، أو بما يسميها "مسعود صحراوي" بالمسلمات الحوارية لا بد من أن يحترمها المتخابون ويستغلونها، وهي: قاعدة (الكم)، قاعدة (النوع)، وقاعدة (العلاقة المناسبة)، وقاعدة (الكيف).

و نبين القواعد على شكل مخطط كالأتي:[3]

[1]ذهبية حمو الحاج: قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، دار الأمل العدد الثاني، ماي 2007، ص220.

[2]كاترين كيربراتأوريكيوني: المضمر، ترجمة: ريتا خاطر، الطبعة 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008، ص345.

[3]حجر نورما وحيدة: الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية تداولية)، مقدمة لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة السرجانا لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية و آدابها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2018، ص 42.

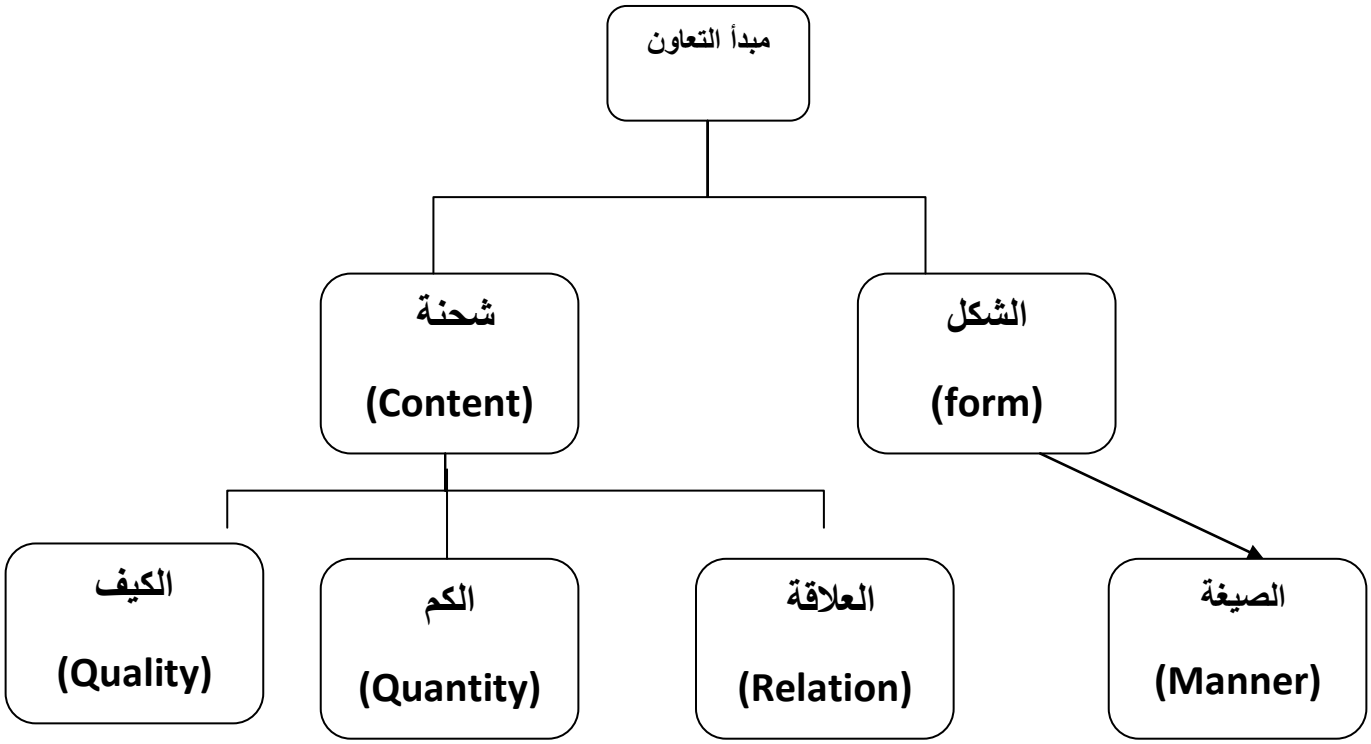
مبدأ التعاون
شحنة
(Content)
الشكل
(form)
الكيف
(Quality)
الكم
(Quantity)
العلاقة
(Relation)
الصيغة
(Manner)

أ- **قاعدة الكم:** و المقصود به أن "يحمل الكلام معلومات كافية تتوافق مع ما هو مطلوب"[1]، إذا زاد الكلام أو نقص عما هو مطلوب عليه نستطيع أن نقول أننا أمام الاستلزام الحواري المقصود، مثلما نقول "خير الكلام ما قل ودل" أي أن نقدم قدر ما استطعنا من المعلومات.

ب- **قاعدة الكيف:** أو ما يطلق عليها أيضا النوع، "تنص على الصدق في الكلام وعدم التأكيد على ماهو خاطئ وعلى ما يفتقر من الأدلة"[2]، الصدق منجاة لذا في هذه القاعدة علينا بقول الصدق وعدم تقديم معلومات خاطئة.

ت- **قاعدة العلاقة:** أو الملائمة تركز هذه القاعدة على "ضرورة أن يكون الكلام ذا صلة بالموضوع"[3]، لا الخروج عن الموضوع وتكون معلوماتك ملائمة للموضوع للحوار أيضا، لأن لكل مقام مقال.

ث- **قاعدة الصيغة:**تركز على "الوضوح و عدم الإبهام والإطناب"[4] لا تقبل الغموض وبل أنها تحب التوضيح والتنظيم ومخاطبة الأشخاص بعقلانية على قدر عقولهم وخلفياتهم المعرفية وشخصيتهم الظاهرة.

---

[1] حجر نورما وحيد:الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية تداولية)، ص345.

[2] المرجع نفسه، ص345.

[3] المرجع نفسه، ص356.

[4] المرجع نفسه، ص356.

في بعض الأحيان يحصل خرق أوانتهاك لإحدى أو لبعض أولجميع القواعد أثناء عملية التواصل من أحد طرفي الحوار، وعندما نرى أن هناك إخلال يجب "على الأخر أن يرف كلام محاوره عن ظاهرة إلى معنى خفي يقتضيه المقام وهذا المعنى المصروف إليه يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر و من القرائن"[1]

فبدون مبدأ التعاون يحدث خللا بين المتخاطبين وسينقطع الحوار حتما بينهما، فهو مبني على التعاون بين المتخاطبين من أجل تأسيس الكلام بنجاح.

لكن هناك من الدارسين من وجد في هذا المبدأ نظرية مكتملة الجوانب، في حين آخرون يرو أن هناك نقص و عليهم إكماله وذلك بإيجاد بدائل مكتملة من بينها: مبدأ التأدب، ومبدأ التواجه و مبدأ التصديق، ومبدأ التكلم.

2. مبدأ التأدب:

حقيقة هذا المبدأ في أنه كان "معروفا في التراث اللغوي العربي، ولا سيما التراث الإسلامي، إلا أن علماءنا لم يطلقوا عليه هذه التسمية و إنما كانوا يؤمنون إليه بالضمير تارة وبالكناية تارة أخرى و بالتلويح أحيانا"[2]، طورت لاكوف هذا المبدا بحيث ورد هذا المبدأ التداولي في "مقالها الشهير "منطق التأدب" وفحواه: (لتكن مؤدبا) ويقضي بأن يلتزم المتكلم و المخاطب

[1] عبد الرحمان طه: في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2000، ص104.

[2] حميد عبد الحمزة الفتلي: مبدأ التأدب في عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر قراءة تداولية، كلية الأداب، جامعة بغداد، ص4.

في تعاونهما على تحقيق الغاية من أجلها دخلا في الكلام إذ يستحسن لطرفي الحوار مراعاة هذا المبدأ مثل مراعاتهما لواعد مبدأ التعاون مما يفي بتكامل هذين المبدأين، من أجل تحقيق أهداف الخطاب و التعبير عن المقاصد"[1] وبعد فإن مبدأ التأدب من المبادئ التواصلية التداولية التي تعكس ثقافات المجتمعات، طورت "لاكوف" هذا المبدأ لتخرج بقواعد جديدة تهذب الخطاب وهي:

- **قاعدة التعفف**:أي لا تفرض نفسك على المخاطب، إذ يجب عليك أن تحافظ على المسافة بينك وبين المخاطب ولا تقحم نفسك عنوة، فعليك تجنب الأفعال المباشرة في الطلب، فضلا عن تجنب الإلحاح أو إكراه المخاطب على فعل ماتريد"[2]، فهي تقول لا تفرض نفسك على المخاطب.

- **قاعدة التشكك(التخيير)**:أي تترك للمخاطب حق الاختيار بين القبول والرفض، كأن تستعمل أساليب الاستفهام في التخاطب كي تسمح للمخاطب بالمشاركة في اتخاذ القرار، وعدم إلزامه بأسلوب الأمر المباشر، فتقول له مثلا:(هل تسمح أن تعيرني كتابك؟) بدلا من قولك (أعرني كتابك)، فالفرق بين الجملتين هو أن السياق الأول كان فيه تلطف وتأدب في الطلب وقد توفر فيه الشرطان (التعفف والتخيير)، وكذلك

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، الطبعة 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص100.

[2] المرجع نفسه: ص100.

قوله تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) "[1]، تعطي المخاطب فرصة الاختيار بنفسه.

- **قاعدة التودد:**أي أظهر الودّ لتكسب المخاطب، ويكون ذلك باستعمال صيغ (التصغير والكنية واللقب)، فهي تؤنس المخاطب وتطمئنه"[2]، فهي تظهر الود للمخاطب.

فهذا المبدأ يفضل مبدأ التعاون الذي اقترحه "غرايس"، على اعتبار هذا المبدأ – مبدأ التأدب– يجمع بين الجانبين التبليغي و التهذيبي من الخطاب، بالإضافة على انه يتفرع على قواعد تنظم هذا الجانب الذي أهمله "غرايس" في مبدأ التعاون"[3]

حيث تعرض هذا المبدأ للانتقاد و من أسبابه مايلي[4]:

- ✓ تفاوت في درجة القوة.
- ✓ لا تعكس كل الشروط المطلوبة للتواصل.
- ✓ إهمال "لاكوف" للوظيفة العملية والاصطلاحية في قواعدها.

[1]سورة الحديد: الآية 16.

[2]عبد الرحمان طه: اللسان و الميزان، ص242.

[3]المرجع نفسه، ص241.

[4]سليم حمدان: الاستلزام الحواري عند بول غرايس ، ص8.

3. مبدأ التواجه:

تأسس هذا المبدأ على المعطيات الأخلاقية والاجتماعية، ورد هذا المبدأ عند براون Brown"" و ليفنسن " Levinson" فهو "مبدأ تداولي ورد عند هذين الباحثين في عملهما المشترك "الكليات في الاستعمال اللغوي: ظاهرة التأدب"، وفحواه: (لتصن وجه غيرك)"[1] وغيرك ذلك يقوم هذا المبدأ على مفهومين اساسيين هما:

- ✓ **مفهوم الوجه:** وهو عبارة عن ذات الشخص التي تتحدد بها قيمته الاجتماعية"[2]
- ✓ **مفهوم التهديد:** هو الالتزام بعدد من استراتيجيات التخاطب لضمان الاحترام المتبادل بين المتخاطبين، مما يستدعي تصنيفا للأفعال التي تهدد الوجه فهما يربطان بين الأفعال اللغوية وبين نسبة تهديدها للوجه"[3]

وأيضا نتج عن هذا المبدأ انتقادات وتدارك النقص ولكن لم ينتقد كغيره من المبادئ، نذكر منها:

- إنزال وصف التهيدي على جميع الأقوال، حيث تصير كلها لهذا التهديد.
- تضييق مجال العمل المقوم للتهذيب و حصره في وظيفة التقليل من تهديد الأقوال"[1]

---

[1] العياشي أدواري: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص120.

[2] المرجع نفسه: ص120.

[3] حميد عبد الحمزة الفتلي: مبدأ التأدب في عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر قراءة تداولية ، ص18.

ومن الخطط التخاطبية المتفرعة لهذا المبدأ تتحقق بواسطة صيغ تعبيرية معلومة"[2]، وهي خمس:

- أن يتمتع المتكلم عن إيراد القول المهدد.
- أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي.
- أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإصرار بوجهه الدافع.
- أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإصرار بوجهه الجلب.
- أن يؤدي القول بطريق تاركا للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة.

يستفاد من هذا المبدأ تحليل الخطابات وفقا لدرجات التأدب المحددة بخمسة أصناف هي"[3]:

- الاستراتيجيات الصريحة.
- استراتيجيات التأدب الإيجابي.
- استراتيجيات التأدب السلبي.
- استراتيجيات التلميح.
- استراتيجيات الصمت.

4. مبدأ التأدب الأقصى:

---

[1]عبد القادر البار: الاستلزام الحواري و ديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة مقاليد العدد14، جوان، 2018، ص7.

[2]عبد الرحمان طه: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص244.

[3]عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص105.

جاء بهذا المبدأ "جوفري ليتش" في كتابه "مبادئ التداوليات" باعتباره مبدأ مكملا لمبدأ التعاون، وقد صاغ هذا المبدأ في صورتين أساسيين: الصورة الإيجابية والأخرى الصورة السلبية.

- الصورة السلبية: قلل من الكلام الغير المؤدب.
- الصورة الإيجابية: أكثر من الكلام المؤدب.

بحيث "يرى ليتش بأن هاتين الصورتين تجنبان المتكلم من الوقوع في النزاع أو ما يمنع التعاون، وتمتاز محاولة ليتش هذه في كونه ينطلق من مبدآ التعاون ناقدا ومستدركا، فيقر أهمية بوصف التعاون هو الأساس المفترض لتوجيه طرفي الخطاب..."[1]، يهدف هذا الأخير "تجاوز العثرات المسجلة على مبدأ التعاون، من طريق توظيفه لبعض الآليات والأدوات في الخطاب، فالتأدب لا يقف عند حدود تنظيم العلاقات فحسب، بل يسعى إلى تأسيس الصداقات، فيكون بذلك أساسا للتعاون"[2]، ، فأضاف بعض المعطيات الاجتماعية والنفسية وصاغها في ست قواعد على وفق ثنائيات متضادة (تأدب نسبي/ تأدب أقصى) تتمثل هذه القواعد في"[3]:

- **قاعدة اللباقة:** و صورتهما هما:
  - قلل من خسارة الغير.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 249.
[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 110.
[3] عبد الرحمان طه: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص11-112.

- أكثر من ربح الغير.

♦ **قاعدة السخاء:** وصورتهما هماك

- قلل من ربح الذات.
- أكثر من خسارة الذات.

♦ **قاعدة الاستحسان:** وصورتهما هما:

- قلل من ذم الغير.
- أكثر من مدح الغير.

♦ **قاعدة التواضع:** وصورتهما هما:

- قلل من مدح الذات.
- أكثر من ذم الذات.

♦ **قاعدة الاتفاق:** وصورتهما هم:

- قلل من اختلاف الذات والغير
- أكثر من أتفاق الذات والغير.

♦ **قاعدة التعاطف:** وصورتهما هماك

- قلل من تنافر الذات والغير.
- أكثر من تعاطف الذات والغير.

هناك قواعد متفرعة و هناك قاعدة أساسية وهي قاعدة اللباقة لأنها "ترمي ... إلى رفع كل ما شأنه أن يوقع في النزاع، أو يمنع التعاون ويتم ترجيح مبدأ التأدب الأقصى على مبدأ التعاون إذا وقع بينهما تعارضا لأنه الأكثر حفاظا على الصلات الاجتماعية"[1]

لم يسلم أي مبدأ من الانتقادات الموجهة له لا هناك انتقادات أيضا لهذا المبدأ "التأدب الأقصى" نذكر بعضها:

- ينبني هذا المبدأ على قانون الخسارة والربح، فربح الغير يقابله خسارة الذات.
- جعل "ليتش" اللباقة درجات .
- ارتكاز مبدأ التأدب الأقصى على التقرب، جعله ينبني على التظاهر"[2]

5. مبدأ التصديق:

أشار إليه "طه عبد الرحمان" وسماه ب"مبدأ التصديق" الذي نجد له جذورا و صورا مختلفة في التراث العربي، قوام هذا المبدأ عنصران اثنان: أحدهما: نقل القول ويتعلق بالجانب التبليغي من المخاطبة والثاني: والثاني تطبيق القول الذي يتعلق بالجانب التهذيبي"[3]، ويمكن صياغة هذا المبدأ بمقولة "لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك"[1]

---

[1]عبد الرحمان طه: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ص284.

[2]ليلى كادة: الاستلزام الحواري في الدرس اللساني الحديث "طه عبد الرحمان أنموذجا"، جامعة بسكرة، ص16.

[3]حميد عبد الحمزة الفتلي: مبدأ التأدب في عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر قراءة تداولية، ص19.

ومن الجانب التبليغي يتفرع عن مبدأ التصديق قواعد أخذها "طه عبد الرحمان" من كتاب "أدب الدنيا و الدين" و هي:

- ♦ أن يكون للكلام داع يدعو إليه، إما في إجتلاب نفع أو ضرر.
- ♦ أن يوظف المتكلم الكلام في موضعه ويتوخى له إصابة فرصته.
- ♦ أن يكون الكلام على قدر حاجته.
- ♦ أن يتخير اللفظ إلي يتكلم به"[2]

غيره كغير المبادئ له فروع أقرها طه عبد الرحمان و هي ثلاث:

- **قاعدة القصد:** لتتفقد قصدك في كل قول تلقي به إلى الغير.
- **قاعدة الصدق:** لتكن صادقا فيما تنقله إلى غيره.
- **قاعدة الإخلاص:** لتكن في تودك للغير متجردا من أغراضك"[3]

المبادئ التي تطرقنا إليها نابعة من مبادئ التخلق الاجتماعية، ويتحقق الخلق من حسن الكلام والتأدب والصدق في الكلام، وهذا يتبين لنا أن للكلام خاصيتين عقلانية وأخلاقية فالعقلانية تخص الجانب التواصلي والأخلاقية تخص الجانب التعاملي.

---

[1]عبد الرحمان طه: اللسان و الميزان أو التكوثر الخيري، ص249.

[2]الماروردي: أدب الدنيا و الدين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص266.

[3]حميد عبد الحمزة الفتلي :مبدأ التأدب في عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر قراءة تداولية، ص19.

في ختام هذا الفصل نستنتج أن "الاستلزام الحواري" هو من أهم وأبرز الدروس والقضايا التداولية، الذي له مبادئه و قواعده في عملية التخاطب والحوار وذلك لهدف تحقيق التواصل بين المتخاطبين.

اهتم الاستلزام الحواري بدراسة اللغة أثناء العملية التخاطبية أو ما يعرف بالتفاعل الخطابي، وقد ظهر تأثير هذا الاتجاه عند "بول غرايس" و "سيري" و "جوردن" و "لايكوف" حيث جاءوا باقتراحات عديدة لوصفه وبيان آلياته، بعدما توصل "غرايس" إلى مفهوم الاستلزام الحواري انتقل إلى البحث عن كيفية حدوثه فصاغ مجموعة من المبادئ ضمنها "مبدأ التعاون"، غير أن الدارسون انتقدوا هذا المبدأ فمن من يرى أنه مكملا و منه من يرى تعديله ومنه من يرى أن له بعض النواقص ويجب تكملتها، واقترحوا المبادئ التالية: "مبدأ التأدب" و "مبدأ التواجه" و "بدأ التصديق" و "مبدأ التأدب الأقصى".

الجانـــــب التطبيقـــــــــــــــــي

الفصل الثـــــــــــاني:

تجليات الاستلزام الحواري في مسرحية "صلاة الملائكة" لتوفيق الحكيم

- ✓ المبحث الأول: مبدأ الكم.
- ✓ المبحث الثاني: مبدأ الكيف.
- ✓ المبحث الثالث: مبدأ المناسبة.
- ✓ المبحث الثالث: مبدأ الطريقة.

يعد الاستلزام الحواري من الظواهر اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم ويقوم الاستلزام الحواري على مبادئ وقواعد تنظم العملية التواصلية و التخاطبية بين المرسل والمرسل إليه، وهذا ما نجده عن (بول غرايس) عند تأسيسه لمبدأ التعاون وإبراز قواعده المتفرعة والمتمثلة في (قاعدة الكم وقاعدة الكيف وقاعدة المناسبة وقاعدة الطريقة) وأيضا جاء بمجموعة من المبادئ المكملة له منها (مبدأ الوجه و مبدأ التأدب)، وعلى هذا فقد تطرقنا لهذه القواعد وقمنا بتطبيقها على مسرحية "صلاة الملائكة" لتوفيق الحكيم، وذلك وفق بعض الأمثلة التي أخذناها من المسرحية.

مبدأ التعاون كما وضحه عبد الرحمان (1998) بأن صيغته هي "ليكن إنتهاضك في التخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه، فبين ان هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم و المخاطب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام، أو فيحصل تحديده اثناء هذا الكلام"[1]

وقد بنى "غرايس" نظريته في (مبدأ التعاون) هذا على اربع مسلمات أو قواعد هي:

- قاعدة الكم (القدر).
- قاعدة (الكيف).
- قاعدة (الملائمة).
- قاعدة (الجهة) أو الطريقة.

غير أنه عادة ما يحصل خرق أو انتهاك لأحدى هذه القواعد أو لبعضها أو حتى جميعها في أثناء عملية التواصل من أحد طرفي الحوار، ومتى بدأ أحدهما ظاهرة إلى معنى خفي يقتضيه المقام، وهذا المعنى المصروف إليه يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر ومن القرائن"[2] وهذا المعنى الخفي الذي يعمل عليه الكلام بما يقتضيه المقام بعد حدوث ذلك الانتهاك هو الاستلزام الحواري.

---

[1]عبد الرحمان طه: في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، ص238.

[2]المرجع نفسه: ص104.

وفيما يلي نحاول الوقوف على (الاستلزام الحواري) بذلك المفهوم الذي عرضناه و تتبعه في مسرحية صلاة الملائكة لتوفيق حكيم، من خلال رصد نماذج لانتهاك قواعد مبدأ التعاون الاربعة المذكورة قبل قليل في البنية الحوارية في المسرحية، وما يقضي إليه ذلك الانتهاك من معاني مستلزمة تعين القرائن السياقية المختلفة على حمل الكلام عليها"[1]

1- قاعدة الكم:

وخرقها في مسرحية صلاة الملائكة اشرنا قبل قليل إلى مبدأ التعاون، و القواعد التي يتبنى عليها، وكانت أولى هذه القواعد قاعدة (الكم) وهي مقولة ترتبط بكمية المعلومات التي يجب تقديمها في التخاطب"[2]و مفادها أن يساهم المتلقي المخاطب في الحوار على القدر المطلوب منه وفق ما يقتضيه كلام المخاطب.

ومن ثم فإنها تعد حدا دلاليا القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المحاوريون من مقدار الفائدة المطلوبة"[3]

[1] إيهاب سعيد إبراهيم: الاستلزام الحواري في مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي، دراسة تداولية، تركيا 25 مارس 2021، اطلعت عليه يوم 25 مارس 2023
www.turkish studies.net language

[2]صلاح إسماعيل: النظرية القصدية في المعنى عند غرايس، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 230، الدولية25،ص88.

[3]العياشي أدواري:من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها، ص99.

وقد كان كذلك الخرق والانتهاك حضوره في البنية الحوارية في مسرحية، حيث عمد بعض المتحاورين إلى خرق قاعدة الكم بالزيادة أو النقصان، وهو ما جاء في نماذج المسرحية.

- **الحوار الأول:**

نجد في حوار دار بين الملك الأول و الملك الثاني وذلك في المنظر الأول في قولهما:

الملك الأول: أتسمع؟ ... ما هذه الأصوات الجميلة الصاعدة إلينا من الأرض؟

الملك الثاني: تلك صلاة جامعة، يتوجه بها إلى السماء بعض العقلاء !

الملك الأول: أصغ... إنها صاعدة من ثلاث جهات: من الشرق، ومن الغرب، ومن وسط الأرض ! ... أو بعد ذلك لا تريد منا أن نحرك ساكنا نحن أهل السماء؟..

الملك الثاني: قل كلك لن تستطيع لهؤلاء البشر شيئا ! ...

الملك الأول: وهذه دعوات الخارجة من قلوب نبيلة؟ .. أتغلق من دونها الأبواب؟ ... ألا ينبغي أن تجد إلى أسماعنا سبيلا، وفي أرواحنا مستقرا؟ .. بالقسوة أهل السماء إن ردوا هذه الدعوات وصدوا هذه الصلوات، وتركوها تسقط على رؤوس أصحابها الراكعين أصداء جوفاء ... إني ذاهب بمفردي ! ..

الملك الثاني: تهبط إليهم؟...

الملك الأول: نعم ! .. ملبيا النداء .. و إذا لم استطع لهم شيئا، فلأعش –على الأقل – بينهم أحمل نصيبا من العذب، مثل فرد منه ! ... فرد من بسطاء الشعب، لا يملك غير قلب !...

الملك الثاني: اخشي عليك منهم !

الملك الأول: لا ينبغي لك أن تقول ذلك ! ... وداعا !

الملك الثاني: إلى الملتقى!..."[1]

في هذا الخطاب يحمل الكلام معلومات كافية وفق ما هو مطلوب و إفادة المخاطب على قدر حاجته، بقي الملك الأول يسأل الملك الثاني فكانت إجابة الملك الثاني مطولة أحيانا مما يتطلب القدر من الإخبار وفق القدر اللازم من المعلومات التي يقتضيها السؤال المطروح، فقد كان قادر على أن يجيبه بـ "لا" أو "لا اعلم" فهو بذلك حقق الغاية من السؤال، لكن كانت إجابته مشحونة بكت من التعبيرات والأحاسيس لأنه كان يخشى عليهم من السوء فنزل إليهم.

[1] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركائه، 1928 ، ص118.

- **الحوار الثاني:**

وفي حوار أخر بين الملكين نرى أن هذا الحوار خرق وانتهاك لمبدأ الكم حيث عمد بعض المتحاورين إلى خرق قاعدة الكم بالزيادة أو النقصان، وفي قاعدة الكم أن يحمل الكلام معلومات كافية تتوافق مع ما هو مطلوب، فإن زاد الكلام أو نقص عما هو مطلوب كنا أمام استلزام حواري مقصود"[1]

في سياق مختلف يأتي خرق قاعدة الكم يحمل رسالة ضمنية غير تلك التي تحملها بنية الحوار اللفظية في سؤال:

الملك الأول: "أنظر ماهذا الدخان الصاعد إلينا من الأرض؟

الملك الثاني: هم البشر، يخرق بعضهم بعضا؟

الملك الأول: أتراهم نسوا قول إلهنا لقابيل ماذا فعلت؟

صوت أدم أخيك صارخ إلي من الأرض ! ... فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل من يدك دم أخيك ! ..."[2]

يختلف المعنى المشتق من التركيب عن المعنى المراد إيحاله و بهذا نستنتج وجود معنيين.

---

[1] سارة شاوش: <الاستلزام الحواري في مسرحية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم" مقاربة تداولية">، العدد01، المجلد 21، ديسمبر 2021،ص02.

[2] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، ص 118-119.

معنى حرفي ←———— الإخبار عن وجود دخان صاعد من الأرض و هذا نتيجة حريق بين البشر.

معنى مستلزم ←———— هو أن هناك في الأرض حروب و مجازر وفتن قاتلة تحدث بين البشر.

- **الحوار الثالث:**

هناك حوار دار بين الفتاة والملك الأول:

من هنا؟...

الفتاة: (في خوف) من أنت؟

الملك: أنا ... أنا آت من المدينة؟"[1]

هنا الجواب قدر السؤال، على قدر حاجته لا تعدى المطلوب.

و بعدها تطلب منه أن يشرب القليل من الماء.

الفتاة: تسمح لي أن أقدم إليك قليلا من ماء الجدول؟

الملك: لا! ... شكرا.

[1] توفيق الحيكم: الخروج من الجنة،ص121.

تظهر إجابته مختصرة و هي تدل على أن هناك احترام لمبدأ التعاون بين الفتاة والملك الأول.

يعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية، بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد، وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثم فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل و لسيطرة على ذهن المرسل إليه و تيسير الخطاب تجاه ما يريده المرسل، لا حسب ما يريده الخطاب في سياق محدد"[1]

- **الحوار الرابع:**

الفتاة: 'تدمع عيناه) لم يبقى لي أهل !...

الملك: لا تبكي!...

الفتاة: ماتت أمي مريضة، ولم نكن نملك ثمن الدواء.. وقد لحق بها أبي ... أما إخوتي فأخذتهم الحرب، ولا أدري أفي الأحياء هم أم في الأموات؟!"[2]

نلاحظ بالنظر للقواعد التي أتى بها غرايس، أن الهدف من الحوار لم يكن محققا لأن الفتاة تعددت القدر اللازم من الكلمات المطلوبة من الخطاب، واستهل الكاتب المسرحية

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، الطبعة 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،د.تً، ص352.

[2] توفيق الحيكم: الخروج من الجنة، ص123.

بأسلوب التعجب الذي تعدى به المعنى الحرفي التركيبي الملفوظ إلى المعنى المضمر، والواضح أن كلام الفتاة مع الملك كله كلام مأساوي تتحدث فيه عن موت أمها و تريد أن تجد عملا تسترزق منه.

- **الحوار الخامس:**

العالم: (يلتفت إليه وينظر مليا) من أنت؟ .. إنك – فيما أرى– رجل فقير، بائس،.. نعم ! ... أنا أيضا تألمت لك يوما .. لك و لأمثالك من "ملايين" البائسين...

الفتاة: من أجل الفقراء و البائسين!...

العالم: جميعا .. و أنت معهم ... وهذا الراهب أيضا ..."[1]

خالف الكاتب في الحوار الذي يدور بين الفتاة والعالم حيث خالف مبدأ التعاون لاسيما (مبدأ الكم) المتمثلة في إجابة العالم، التي تعدى بها القدر المطلوب من الحديث، كان من المفروض أن يجب بـ (جميعا) أو (كلهم) لا داعي لذكر التفاصيل أي الأشخاص الآخرين، فالإطناب وعدم اختصار الكلام شرط من شروط مبدأ الجهة.

- **الحوار السادس:**

الراهب: أيها الرجل الساذج!... متى يكون اليأس إذن؟

[1] توفيق الحيكم: الخروج من الجنة،، ص133-134.

الملك: مهلا !... مهلا!... لا تفزعا كل هذا الفزع، أمام قوة البشر!...

نجد في هذا القول أيضا الاستلزام الحواري نتيجة خرق الكاتب (لقاعدة الكم(المتمثلة في الجملة التالية: (مهلا، مهلا لا تفزعا كل هذا الفزع، أمام قوة البشر) فمن المعلوم فلسفة السؤال المطروح (متى) تكتفي بالإجابة: بالوقت أو الآن أو لا أدري أو بعد قليل أو أي إجابة تفسر لنا حل للسؤال، لكن الإسهام الحواري للكاتب هنا جاء أكثر من المطلوب، ولذلك يجب عليه لا يطل في الرد، لكن الكاتب تعمد هذا الخرق لينتقل من المعنى المباشر الذي تحمله الجملة.

- **الحوار السابع:**

الفتاة: ماذا بك يا سيدي؟

الملك: لا شيء !...

الفتاة: صوتك ضعيف، ووجهك شاحب،!... إنك جوعان من غير شك!...

الملك: لا تهتمي لأمري!..."[1]

نلاحظ وجود مبدأ الكم ضمن الاستلزام الحواري فالأسئلة التي طرحتها الفتاة على الملك لأجابها الملك بمعلومات على قدر المطلوب لم يقم بالزيادة أو النقصان، لم يحدث إطناب أو الإكثار من الكلام، فالسؤال كان عن سبب حالة الملك وهو شاحب الوجه.

[1] توفيق حكيم: الخروج من الجنة: ص124.

- **الحوار الثامن:**

الراهب: من أنت أيها المخلوق؟...

الرجل: عالم في الكيمياء!..."[1]

تم تجسيد لقاعدة الكم، إذ نجد أن كمية المعلومات المقدمة هنا من طرف المرسل إليه والمخاطب لم تخرج عن القدر المطلوب الذي أراده المرسل، بناء على المساهمة الفعالة الموزونة في الخطابات، فشخصية (الرجل) أجابت عن السؤال بالقدر المطلوب (أنا عالم كيمياء).

- **الحوار التاسع:**

العالم: ها هو ذا رجل طيب القلب: كريم النفس!... (...) فاني واثق من أنك تفهمني ... أما بقية الناس ...

الملك: نعم ... إني أفهمك! ...

العالم: ثق قبل كل شيء أنى عالم في الكيمياء!...

الملك: إني أثق ..

العالم: الآن هات يدك وخذ كأسا! ...

[1] المرجع نفسه: ص130-131.

الملك: لا ... لا ... شكرا ... غني لست عطشان!..."[1]

تمثلت قاعدة الكم في مبدأ الكم بتقديم المعلومات الكافية فقط، دون زيادة أو نقصان، فكانت إجابة الأسئلة عن قدر المطلوب، فالمتكلم يسأل ويخاطب والمتلقي يجب بالقدر المطلوب.

2- **قاعدة الكيف:**

وخرقها في مسرحية صلاة الملائكة تهدف هذه القاعدة إلى "منع إدعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلم ألا يورد من العمارات سوى تلك التي وقف دليل صدقها"[2] حيث أن "أية مخالفة لأحد الأساس الذين يقوم عليهما، أو مخالفتها معا، بقول كذب أو إدعاء مالا دليل عليه، تؤدي إلى وجود معان مستلزمة غير تلك التي تحملها البنية اللفظية الظاهرة للحوار، فيكون فيع استلزام حواري"[3]

وهي تقوم على عدم قول الكذب، وأن يكون كلام المتكلم صحيحا وصادقا.

---

[1] توفيق حكيم: الخروج من الجنة، ص132.

[2] العياشي ادواري،الاستلزام الحواري "من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها ، ص99.

[3] إيهاب سعيد إبراهيم: الاستلزام الحواري في مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي دراسة تداولية، تركيا 25 مارس 2021، اطلعت عليه يوم 25 مارس 2023

www.turkish studies.net language

- **الحوار الأول:**

يقول الكاتب في المنظر الثاني من المسرحية:

الراهب للفتاة: استيقظي ! ... استيقظي ! ... البسي درع القوة يا درع الربد استيقظي كما في أيام القدم! ..."[1]

الأمر واضح في هذا القول، من خلال كلمة (استيقظي) والذي خرج به عن معناه التركيبي الملفوظ إلى معنى مضمر الذي خالف به (مبدأ الكيف).

- **الحوار الثاني:**

يقول الكاتب على شكل قصيدة:

يا نسمة الصبح للكائنات

هذا الندى ليس قطرة ماء

يا زهرة الأمل للكائنات.

إن دمعك دمع السماء"[2]

[1] توفيق الحيكم: الخروج من الجنة،ص136.

[2] المرجع نفسه: ص126.

الفتاة هنا تغني وخاطب للزهرة البرية، أسلوب النداء واضح في أغنية الفتاة، فنجد هنا الاستلزام الحواري لخرق المتكلم (قاعدة الكيف).

- **الحوار الثالث:**

العالم: (..) لقد أنفقت عشرين عاما أفكر فيكم ... عشرين عاما أضع مشروعا لإسعادكم أيتها المخلوقات المسكينة! .. إن العلم كان يستطيع القضاء على شقائكم .. وإزالة جوعكم، ومرضكم، وعريكم، و إبدال جحيمكم جنة واسعة!..."[1]

يتضح من خلال النموذج المتضح بيننا أن قاعدة الكيف أكدت المعلومات الموجهة، فكان الصدق حاضرا عكس الكذب وبالحجة أيضا من خلال توظيف أدوات التوكيد (إن).

- **الحوار الرابع:**

الطاغية الأول: أن يسود على بقية الشعوب و الأجناس !...

الملك: وأن يسود عليه هو: الشقاء، و الجوع، و الظلام!... "[2]

وأيضا في هذا الحوار:

الطاغية الأول: (للملك) هذا كلام بديع!.. من أنت أيها الرجل؟..

[1] توفيق الحيكم: الخروج من الجنة، ص134.

[2] المرجع نفسه، ص144.

الملك: إني ... رجل غريب آت من بعيد!..."[1]

الطاغية الأول: إنه مستعد لبذل التضحية لمن؟ .. لك أنت الطاغية، لأن تلك مطالبك أنت لا مطالب الشعب، إذ لا يمكن لشعب أن يطلب من أعماق نفسه حقا هذه المطالب، .. إن ضمير الشعب أبسط وأنقى من ذلك! .. إنما السيدة والجبروت، و الطغيان!... هي مطلب الغرور التي تنبت في رأس رجل واحد.

قد برز مبدأ الكيف جليا في الحوار الذي دار بين الطاغية الأول والملك، إذ أن المتكلم يقول كلاما متأكدا منه و قينيا بصدقة البرهان والدليل كذلك، و الذي جعلنا نعرف أن الكلام حقيقي هي أدوات التوكيد (إن، إني) كما وظف الأسلوب الخبري الذي أخبر فيه عن مطالب الطاغية.

- **الحوار الخامس:**

الرئيس: لقد سألتك عن اسمك ... ما اسمك؟ ...

الملك: اسمي؟ ... الحقيقة أني لم أفكر في ذلك!... لم يكن لدي وقت لاختيار اسم من الأسماء، لقد كان ما يشغلني أعظم من ذلك و أجل!... ومع ذلك ما الفرق بين اسم واسم؟ ... كل الأسماء سواء ... اختر لي من الأسماء ما تشاء!..."[2]

---

[1] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، ص145.

[2] توفيق الحكيم: بالخروج من الجنة، ص148.

في هذا الحوار بين الرئيس والملك حالة من الخبر الصادق فهو يقول له (في الحقيقة) فالملك هنا صادق في كلامه وخطابه مع الرئيس، وهنا عمت درجة الصدق (الكيف) التي تحكم القول.

- **الحوار السادس:**

الفتاة: "ماتت أمي مريضة ، ولم نكن نملك ثمن الدواء!...وقد لحق بها أبي ... أما إخوتي فأخذتهم الحرب، ولا أدري أفى الأحياء أم في الأموات؟!..."[1]

في سياق الحديث الذي دار بين الفتاة والملك تظهر الحقيقة المأساوية التي حلت بالفتاة بعد موت أمها، فالمعنى المقصود والمستلزم حواريا يتمثل في أن الفتاة لا تعرف ماذا حل بإخوتها عند حدوث الحرب.

- **الحوار السابع:**

احترام لقاعدة الكيف في الحوار بين الملك والراهب والفتاة.

الملك: لماذا يقتلون؟

الراهب: (وهو يأكل) لأنهم يعبدون اليوم عنها جديدا، يحل قتل الشعوبن ويأمر بشريعة الأقويغنها ذا مخالب وأنياب مصفحة بالصلب والفولاظ.

[1] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، ص123.

الفتاة: نعم ياللبلاء.

الملك: وأنت ايها الراهب ... ما تنتظر للذود عند الإله الحقيقين الذي يأمر بريعة العدل والمحبة والإخاء البشري؟

الراهب: بماذا أذود؟

الملك: بسلاحك القدسي: الحق.

الراهب: الحق ...اني أنتظر إلى نسب للحق أنياب"[1]

في هذا الحوار احترام لمبدأ التعاون لأنه لم ينتهك قاعدة الكيف لأن في الحوار يقولون ما يعتقدون انه صواب ولديهم دليل على ذلك فعندما سأل الملك الراهب لماذا يقتلون؟ كانت إجابة الراهب قادقة ولا يدعي الكذب وأثبت أن القتل والحرب باطل من إله ظالم وجائر.

وأن الإله الحقيقي هو الذي يأمر بالعدل والمحبة والأخوة، وكل هذه العبارات صادقة ولديهم دليل قوي على صدهم لأن القتل يؤدي غلى الدمار وهلاك البشرية وإلى الظلم بينما العدل يؤدي إلى الإستقرار والأخوة و التعايش والتكاتف والتأزر وإلى حياة هادئة.

[1]توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، ص127.

3- **قاعدة المناسبة:**

وخرقها في مسرحية صلاة الملائكة ثالثة قواعد "غرايس" ل-(مبدأ التعاون)، وهي قاعدة "ترتبط بعلاقة الخبر بمقتضى الحال"[1]، فإذا لم يتم مراعاة تلك القاعدة من أحد طرفي الحوار، وذكر في حواره مالا يناسب موضوع الحوار ظاهريا، كان حريا بالطرف الأخر البحث في مراده من ذلك الانتهاك، وما يتضمنه من معان مستلزمة تختلف عما تحمله البنية اللفظية الظاهرة للحور.

غرض هذه القاعدة جعل المتكلم كلامه ملائما لنقام الحديث، ومناسبا لموضوع الحوار.

- **الحوار الأول:**

الملك: وما أنت صانعة؟

الفتاة" أود لو أجد عملا أسترزق منه ... ألا تستطيع أن تعيطيني عملا يا سيدي؟

الملك: أنا ؟...

الفتاة: معذرة!...ربما كنت أيضا مثلى، تبحث عن الرزق! ... هناك كثيرون مثلنا، لا يجدون طعاما، ولا دواء، و لا مأوى!..."[2]

[1] عبد الرحمان الحاج صالح:الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية (سلسلة علوم اللسان عند العرب)،ص104.

[2] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة،ص123-124.

نلاحظ عدم خروج الكلام عن المقام الذي ورد فيه، فجاء الكلام مسترسلا، مثل: وأنت صانعة؟ أود أن أجد عملا أسترزق منه؟ هذه العبارة بالرغم ما تعنيه من تناقض إلا أنها لم تخرج عن السياق، الذي جاء بعدها"أنا؟..." يعني انه مستغربا من أمره، أي مراعاة المقام بالمقال لأنه مناسب لموضوع الحوار ظاهريا فمجرد أن سأل ماذا أنت صانعة؟ أجابت أنها تريد عن عمل وهل يمكنه أن يساعدها للحصول على عمل فهذا الحوار يرتبط بمقتضى الحال.

- **الحوار الثاني:**

الفتاة: ماذا بك؟ ... أرى في عينيك عبارة تلمع، أيها الصديق!...

الملك: غني مرة أخرى (إن دمعك دمع السماء) أصبت ...أصبت يا صديقتي اللطيفة!...

الفتاة: (تنظر إليه مليا) رباه! !...

الملك: لماذا تطيلين النظر إلي؟...

الفتاة: لست أدري!...

الملك: لا تراعي ... هلمي !... هاتي يدك! ...

الفتاة: غني لم أسألك عن اسمك...

الملك: وأنا أيضا لم أسألك عن اسمك!... نانفع الأسماء؟ ... لقد عرفت عنك كل ما ينبغي أن أعرف...

الفتاة: و أنا أيضا!..."[1]

من خلال الحوار الذي دار بين الفتاة و الملك جاء موازيا للسياق غير متناقض، فهنا نجد الاستلزام الحواري في مبدأ المناسبة، فقد جاء كلامهما موازيا للسياق ومناسب للمقام، جاءت الأسلة مناسبة للأجوبة بحيث قلنا أن مبدأ المناسبة مستعملا عبارة لكل مقام مقال، فجواب السؤال كان يجب أن يخبرها عن اسمه مباشرة لكن ما حدث في ذلك الحوار غير ذلك، إذ إن ما قاله بمعناه الحرفي ليس إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدأ العلامة المناسبة بالموضوع وهذا الانتهاك يحمل السامع أو المتابع للحوار، على ان يفترض أحد الأمور التالية، فإما أن يكون راغبا في الأعراض عن الحديث عن اسمه فهو اجابها سؤال وانا أيضا لم اسألك عن اسمك أو ما نفع الاسماء، هنا يستلزم معنا حواريا بانه لا يريد الغفصاح عن اسمه.

- **الحوار الثالث:**

وإحترام لقاعدة الملائمة في حوار أخر الفتاة تسال الملك.

الفتاة: صوتك ضعيفن ووجهك شاحب ! ...إنك جوعان من غير شك؟

[1] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، ص127.

الملك: لا تهتمي لأمري.

الفتاة: (تخرج من حقيبتها تفاحة) كل هذه التفاحة قضفتها فجر اليومن من شجرة تفاح برية، في مدخل الغابة ! ... إنها لم تزل خضراء ولكن عصيرها حلو شهي"[1]

هنا سؤال الفتاة الملك بأنه شاحب بسبب الجوع و إعطائه تفاحة هنا الخبر يرتبط بمتضى الحال بما انه لونه شاحب ووجهه ضعيف فهذا دليل على انه جائع وفي المقابل اعطته التفاحة.

4- قاعدة الطريقة:

وخرقها في مسرحية صلاة الملائكة، إذا كانت القواعد الثلاث السابقة (الكم والكيف والمناسبة) تتعلق بالمقول فإن هذه القاعدة (الجهة / الطريقة) تختلف عنها جميعا في هذه النقطة حيث أنها لا رتبط بما قيل أو يقال وإنما ترتبط بما يراد قوله، وبالطريقة التي يجب أن يقال بها، فالهدف من هذه القاعدة هو تجنب الاضطراب و الملل و الايجاز المخلل في القول "[2]

ويمكن أن تتلخص تلك القاعدة في عبارة " كن واضحا"[3]

هذه القاعدة تلزم المتكلم أن يكون واضحا في كلامه، دون غموض ولبس و دوران.

---

[1]توفيق الحيكم: الخروج من الجنة، ص125.

[2]العياشي أدواري: من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها،ص100.

[3]صلاح إسماعيل: النظرية القصدية في المعنى عند غرايس، ص88.

- **الحوار الأول:**

الرئيس: كيف دخلت قاعة الزعيمين؟...

الملك: كما دخلت هذه القاعة!... وكما دخل هذا الضوء!...

(يشير إلى شعاع الشمس الداخل من النافذة)

الرئيس: لقد كان حول المكان حراس!...

الملك: لم أر حراسا، ولم يمنعني أحد من الدخول ...

الرئيس: ولماذا دخلت؟

الملك: لأفتح قلب الطاغيتين!..."[1]

جاء هذا الحديث في المنظر الرابع من المسرحية، حديث دار بين الملك والرئيس دول دخوله دون إذن من أحد بالرغم من أن هناك حراس يحرصون الباب، بحيث تضمن الحوار بينهما استلزاما حواريا أخرج المعنى من ظاهر إلى معنى خفي مستلزم سياقيا، نتيجة خرق قاعدة الجهة التي قاعدة من قواعد مبدأ التعاون، حيث يظهر في الحوار غضب الرئيس من الملك حول الدخول دون إذن، فالمعنى المستلزم المقصود هنا يتمثل في أن الرئيس يريد من

[1] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، ص149.

الملك يستأذن قبل دخوله، فالملك أجابه (كما دخل الضوء) فهو يقصد هنا الشمس الساطعة من النافذة، المعروف أن ضوء الشمس يسطع دون إذن هكذا حال الملك أيضا.

- **الحوار الثاني:**

الملك: ها هنا على الأقل مكان لا تلاحقني فيه أصوات التدمير، و التخريب، و الانفجار ! ... لقد صدق رفيقي ... إن مجرد الهبوط إلى هذه الأرض، كالنزول إلى أسفل طبقات الجحيم!..."[1]

في سياق هذا الملفوظ يظهر ان الملك عندما ينزل من السماء تلاحقه الكثير من المتاعب والأضرار، فهو يرى أن السماء مكان أمن عكس النزول إلى الأرض، فهنا يستذكر صديقه الملك الثاني الذي نزل من السماء، إذا من حديث الملك نجد خرق مبدأ التعاون الذي جاء به "غرايس" بانتهاك قاعدة الجهة، التي تحرص في مضمونها على الإيجاز في الإفادة.

- **الحوار الثالث:**

أيضا انتهاك لقاعدة الطريقة في الحوار الذي دار بين الملك والراهب عندما سأل الملك من أين أنت قادم ايها الراهب؟

الراهب: من الويل الأدبر و الليل الابهم و الخطب الاعظم الذي خلق بالشعر هنالك حيث يمطر الانسان اخاه الإنسان نارا محرقةن دونها نار جهنم؟

[1] توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، 122.

سيدفع ذلك الخرق لمبدأ الجهة شريك الحوار "الملك" إلى عدم الوقوف عند معنى البنية اللفظية، وغنما عليه أن يبحث عن مراد المتكلم من ذلك الخرق والتكشف عما فيه من استلزام حواري.

الانتهاك هنا يتمثل في عدم الإيجاز، حيث إن قاعدة الجهة تقتضي للإيجاز في القول وما حدث في ذلك الحوار غير ذلكن و غذا نظرنا إلى هذا القول في ضوء تحقق مبادئ الحوار الاخرى كان لا بد ان المتكلم يحاول به وجها غير ما يظهر.

قد كان أيضا لخرق قاعدة الجهة و انتهاكها حضور في البنية الحوارية في مسرحية صلاة الملائكة حيث يعمد أحد المتحاورين إلى الإخلال بما يجب أن يكون عليه قوله في الحوار من إيجاز، أو وضوح، وعدم إلتباس أو غموض هادفا من ذلك إلى إرسال معاني أخرى مستلزمة غير ذلك المعنى الظاهر من بنية الحوار اللفظية فيكرر استلزام حواري وهو ما لاحظناه في النماذج المختارة من المسرحية.

- **الحوار الرابع:**

في حوار بين الملك والعالم خرق قاعدة الجهة بحيث يدفع ذلك لخرق شريك للحوار إلى عذم الوقوف عند معنى البنية اللفظية، و الإنتهاك هنا قي قول العالم:

العالم: (يلتفت إليه وينظر مليا) من أنت؟ إنك فيما أرى- رجل فقير، بائس، شريد ... نعم ...أنا أيضا تألمت لك يوما ... لك ولأمثالك من (ملايين) البائسين ... ومن أجل ذلك طردوني واضطهدوني ... ومن أجل ذلك أنا معكم في هذا المكان.

الفتاة: من أجل الفقراء و البائسيين !

العالم: جميعا !... وأنت معهم !...وهذا الراهب أيضا ...لقد أنفقت عشرين عاما أفكر فيكم ... عشرين عاما اضع مشروعا لإسعادكم ايتها المخلوقات السكينة !..إن العلم كان يستطيع القضاء على شقائكم !...وغزالة جوعكم، ومرضكم، وعريكم، وغبدال جحيمكم جنة واسعة ... لقد أوصلتني الكيمياء إلى نتائج عظيمةن بنفقات مقبولة ... ولكن إليكم المهزلة !.. جاء يوم فإذا الزعيم الطاغية يطلبني، ويقول لي (اطرح من راسك هذه البحوث الخرافية، ووجه علم إلى طريق المجد) ..فقلت له: وماهو طريق المجد؟ فأجابني صائحا: (نريد قنابل ... قنابل !... تريد مدافع ! ... مدافع نحن نريد من كميائك: أن تحول لنا اللبن إلى قنابل، والزبدة إلى مدافع،وأنت تريد أن تحول اللبن والزبدة إلى أفواه الحمقى والمغفلين أمثالك ! أيها العالم الأخرق [1]!

الانتهاك هنا يتمثل في عدم الغيجاز حيث ان قاعدة الجهة تقتضي الغيجاز في القول غير المحل، وهو ماحدث في ذلك الحوار غير ذلك، فقد استطرد العالم كثيا بدلا من كل

[1] توفيق الحيكم: الخروج من الجنة، 132-133-134.

هذه الخطوات المدذكورة،إذ كان لك ف أن يقال: لقد حاولت أن أغير لكنهم رفضوا ذلك بالقوة وإذا نظرنا إلى هذا القول في ضوء تحقق مبادئ الحوار غير ذلك.

لقد أبدع توفيق الحكيم في مسرحية "صلاة الملائكة" وابدع في الأساليب اللغوية، فقد لجأ إلى أساليب مباشرة، لكن أكثر في الأساليب الفنية التي هي المناسبة لطبيعة الجنس الأدبي الذي تخصص في كتابته وهو "المسرحية"، فقد حاول أن يعبر عن مقاصدها وأفكارها التي يريد إيصالها للقارئ وذلك عن طريق ظاهرة تداولية مختلفة، وهي ما تعرف بالاستلزام الحواري، والذي دارت المسرحية حول قواعد الحوار التي حددها "غرايس"، فكانت كل الواعد مطبقة في المسرحية، والتي سعى من خلالها إبراز الأسباب الرئيسية لانتشار الفقر والحروب والمرض والحروب التي حدثت في القرن الماضي في أوروبا المسيحية.

خاتمـــــــة

خاتمة

يعد الاستلزام الحواري من أهم النظريات التداولية التي ظهرت على مستوى الدرس الحديث من خلال بحثنا حول آليات الاستلزام الحواري في مسرحية صلاة الملائكة (لتوفيق حكيم) توصلنا إلى مجموعة من النتائج، التي تتلخص فيما يلي:

- الاستلزام الحواري من أبرز المفاهيم التي تقوم عليها التداولية.
- الاستلزام الحواري نوع من التواصل الضمني يتجاوز المعنى الحرفي للتراكيب إلى المعنى المتضمن فيها هو المعنى المقصود من المتكلم.
- يعد الاستلزام الحواري لصيقا بلسانيات الخطاب.
- يكشف الاستلزام الحواري عن الجانب الأخر من التواصل، الذي يسمى بالتواصل الغير مباشر.
- تقوم ظاهرة الاستلزام الحواري على فكرة أن جمل اللغة تدل في أغلبها على معان صريحة، وأخرى ضمنية تعرف دلالتها وفق السياق الذي وردت فيه.
- اعتنى بول غرايس بالاستلزام الحواري وبين آليات حدوثه وكيفية الاستدلال على المعنى للوصول إليه.
- أدخل بول غرايس مفهومين على عملية فهم الجمل وهي الحالة الذهنية والتأويل والاستدلال.

- أغفل بول غرايس الجانب التبليغي للتخاطب، ولم بلي أي اهتمام له، فهو باعتباره الأساس في التخاطب و التحاور.
- يحدث الاستلزام الحواري نتيجة خرق إحدى قواعد التخاطبية.
- ميز غرايس بين نوعين من الدلالة هما الدلالة الطبيعية و الدلالة غير الطبيعية، والفرق بينهما يتمثل في كون الكلمات في الدلالة الطبيعية تدل على ما وضعت له في أصل اللغة إلى أنها تشير إلى الدلالة المصرح بها، دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ، إنها عبارة عن المحتوى القضوي للجملة في قوتها الإنجازية الحرفية، أما الدلالة غير الطبيعية فنلاحظ أن تأويل الملفوظات لا يتوقف عند حدود الدلالة اللغوية التواضعية للكلمات، بل يعتمد أساسا على قصد المتكلم ونواياه من جهة، وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا من جهة ثانية، وعلى ساق الكلام و قرائن الأحوال من جهة، ومن ثم فإن فهم الملفوظ لا يمكن أن يكتمل دون محاولة المخاطب بناء استدلال منطقي مقبول.
- ظاهرة الاستلزام الحواري تنتج عن خرق إحدى المسلمات الأربعة(الكم، الكيف، المناسبة، الجهة) وعدم إحترام مبدأ التعاون.
- يعرف الاستلزام بأنه المعنى الإضافي الذي لا يَرِح به المتكلم، لكن يظهر من خلال عملية الفهم والتأويل .
- لاحظنا أن الاستلزام الحواري ينقسم إلى نوعين استلزام عرفي و استلزام حواري.

- وجدنا أن أساليب الطلب التي استخدمها "توفيق الحكيم" في مسرحيته لها علاقة بالاستلزام الحواري.
- جسدت مسرحية صلاة الملائكة الاستلزام الحواري كما بين سابقا وتشمل قواعد متفرعة من مبدأ التعاون (قاعدة الكيف والكم والمناسبة والطريقة).
- كل حوارات التي تدور في المسرحية أو الخطاب التي تطرقنا إليها في المسرحية تدور حول مبدأ التعاون وقواعده المتفرعة.
- غن السياق الدور البارز في كشف وتحديد مقاصد المتكلمين.
- يمكن تطبيق الاستلزام الحواري على المسرحيات، وذلك بالعودة إلى السياق لمعرفة حقيقة الحدث الكلامي.
- الاستلزام الحواري لا يقيم حدود فاصلة بين المكونات الدلالية، والتداولية وإنما تتضافر كلها في تشكيلة لفك شفرة الرسالة اللغوية.
- مبدأ التعاون يتوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المسوم من الحديث الذي دخلا فيه.
- بنى "غرايس" نظريته في مبدأ التعاون على أربع قواعد (الكم"الدر"، اكيف، الملائمة، الكيفية "الجهة").

- يحدث فرق أو إنتهاك لإحدى هذه القواعد أو لبعضها أو حتى جميعها في أثناء عملية التواصل من أحد طرفي الحوار، يفضي إليه ذلك الإنتهاء من معان مستلومة تعين القرائن السياقية المختلفة على حمل الكلام عليها.

الملاحـــــــق

توفيق الحكيم:

(1315 هـ / 9 أكتوبر 1898 م - 1407 هـ / 26 جويلية 1987م).

ولد توفيق إسماعيل الحكيم في الإسكندرية عام 1898 م، من مصريو أم تركية، أديب وكاتب مصرييعد المؤسس لأحد فنون المسرحية في الأدب المصري الحديث وهو فن الدراما، كما أنه الأديب والكاتب المسرحي المشهور بالعديد من الأعمال المسرحية مثل: مسرحية "أهل الكهف".

التحق توفيق الحكيم بمدرسة "ددمنهور " وهو في سن السابعة، وترك المدرسة الابتدائية ووضعه والده في مدرسة حكومية بمحافظة البحيرة، حيث أنهى توفيق الحكيم دراسة الثانوية ثم انتقل إلى القاهرة مع أعمامه لمواصلة دراسته في مدرسة "محمد علي الثانوية"، وحصل على شهادة البكالوريا عام 1921م ودخل كلية الحقوق بسبب رغبة أبيه ليتخرج منها عام 1925م، وعمل محاميا، وبعدها تمكن من الدراسة في باريس لحصوله على شهادة الدكتوراه في الحقوق، كان يزور متاحف "اللوفر" وقاعات "السينما والمسرح" واكتسب من خلاله ذلك ثقافة أدبية ونفعية واسعة ولقد أطلع الأدب العالمي في مقدمته اليوناني والفرنسي، و درس توفيق دراسة القانون واتجه إلى الأدب المسرحي والقصص وتردد على المسارح الفرنسية

ودار الأوبرا، عاد إلى مصر عام 1928م، ليعمل وكيلا للنائب العام عام 1930م، في المحاكم الأهلية، وعمل مفتشا للتحقيق عام 1934م، ثم مديرا لإدارة الموسيقى والمسرح في الوزارة سنة 1937م، وبقي يعمل وينتقل من عمل إلى عمل أخر وكان توفيق الحكيم ملقبا بـ"عدو المرأة" نظرا للكتابات الحادة ومهاجماته لمقالات "هدى الشعراوي" التي كانت تطالب فيها بمساواة المرأة للرجل في كل شيء، ولكن بالرغم من ذلك تزوج توفيق الحكيم وأنجب طفلين، فهو يعد من رواد الرواية والكتابة المسرحية العربية في تاريخ الأدب العربي الحديث، توفي الحكيم عام 1987م.

من أعماله:

- ✓ **الروايات:**
- عودة الروح (**1933م**).
- القصر المسحور (**1936م**).
- يوميات نائب في الارياق (**1937م**).
- حمار الحكيم (1940م).

- ✓ **القصص:**
- عهد الشيطان (1938م) "قصص".
- أرني الله (1953م) "قصص".
- عدالة وفن (1953م) "قصص".

- ليلة الزفاف)1966م) "قصص قصيرة".

✓ **المسرحيات:**

- أهل الكهف (1933م).
- شهرزاد (1934م).
- لعبة الموت (1957م).
- السلطان الحائر (1960م).
- شمس النهار (1965م).
- الورطو (1966م).
- مجلس العدل (1972م).

✓ **المقالات:**

- تحت شمس الفكر (1938م).
- نحت المصباح الأخضر (1942م).
- بين الفكر و الفن (1976م).
- تحديات سنة 2000 (1980م).

✓ **النصوص و الدراسات:**

- شجرة الحكم "نصوص سياسية" (1945م).
- عصا الحكيم "نصوص حوارية" (1945م).

- مختار تفسير القرطبي "تفسير" (1977م).
- الأحاديث الأربعة "فكر ديني " (1983م).

✓ **ملخص المسرحية:**

صلاة الملائكة قصة للأديب المصري توفيق الحكيم، كتبت عام 1941م، من خلال الحرب العالمية الثانية وهي مستوحاة من فكر بعض الفلاسفة الأوروبيين، تتمحور القصة حول توضيح أسباب انتشار الفقر والجوع والمرض والحروب وقتل البشر في أوروبا المسيحية اليهودية وأن البشر لا يحتاجون إلى مخلص لينقذهم مما يعيشون، فلو عاد لهم المسيح لقاموا بصلبة من جديد.

و أوضح توفيق الحكيم عبر هذه القصة أسباب من خلال الأحداث تكمن في:

- انتشار الصراعات و التي يدفع ثمنها الأبرياء.
- انتشار نظرية البقاء الأقوى.
- انصراف الناس عن عبادة الله وإتباع تعاليم المسيح وهذا يعود إلى انتشار الإلحاد بسبب صراع الدين من العلم و استخدام الناس العلم وسيلة لصنع الأمجاد والأسلحة و شن الحروب على حساب الأنفس و الأرواح.
- تجبر و تسلط الحاخامات واستغلالهم الدين لتغييب البسط و فرض سلطتهم.

تدور أحداث القصة في ست مشاهد متتابعة، وهي كالأتي:

➢ **المشهد الأول:** استماع الملك في السماء إلى صلوات الفقراء والمساكين والمشردين من الحروب فيقرر أحد الملكين النزول إلى الأرض في صورة بشر حتى ينقذهم.

- **المشهد الثاني:** يفشل الملك في منع الحروب ويجلس حزينا.
- **المشهد الثالث:** يقابل الملك عند النهر ثلاثة أشخاص:

1) **فتاة فقيرة** (رمز الشعب): فقدت أمها و أبيها بسبب الفقر و المرض و أخوتها الفتية بسبب الحروب تعطي الملك تفاحة (رمز الحب و السلام).
2) **كاهن مسيحي** (رمز الدين): يشتكي انصراف الناس عن عبادة الله و إتباع تعاليم المسيح في مقابل إيمانهم بعقيدة البقاء للأقوى وبرب جديد يبيح القتل وسفك الدماء.
3) **عالم كيمياء** (رمز العلم): يشتكي عدم اهتمام الكنيسة بالعلم و العلماء واستخدام العلم في صناعة القنابل و الأسلحة التي تولد الحروب و المتسببة في قتل البشر.

غير أن توفيق الحكيم أظهر الصراع و الدين في أوروبا متمثلا في الحوار الذي دار بين الكاهن و العالم.

- **المشهد الرابع:** ينجح الملك في عقد الصلح بين الكاهن و العالم عندما يوضح لهما أن الاثنين يكملان بعضهما البعض و لا يتعارضان وأن البشرية تحتاجهما معا، حتى ينقذوا الفقراء من ويلات الحروب.
- **المشهد الخامس:** يذهب الملاك إلى الخامات اليهود لكي ينصحهم بوقف الحروب فهم أكثر الناس افتعالا و دعما لها، فيغضبوا الحاخامات اليهود و يضجرون ويظنون أن التفاحة التي يحملها (قنبلة) و يهددونه بالقتل إذ لم يتوقف عن دعوته.

- **المشهد السادس:** الملك يقتل بالرصاص ويصعد إلى السماء ليجد زملائه الملائكة يصلون من أجله، فقد شعروا بالارتياع عندما رأو ما حل به من البشر.

القصة تشبه في مضمونها قصة الكاتب اليوناني "نيكوسكازانتاكيس"، المسيح يصلب من جديد، و هي توافق العقيدة المسيحية، و تحتوي على مقتطفات من الإنجيل.

وبالرغم من أن القصة كتبت خلال الحرب العالمية الثانية إلا أن الصراع ما زال مستمرا ومتجدد يوما بعد يوم.

قدمت مسرحية "صلاة الملائكة " من قبل، و أخرجها صلاح عز الدين وقام ببطولتها "صلاح سرحان"، "أحمد فايد"، "زينب عبد الرحيم"، "حسين فياض"، "عبد الغيث" "كمال ياسين"، "عبد الفتاح السباعي"، "عبد الفتاح غبن"، "محمد عبد العزيز".

من الاقتباسات الجميلة في القصة:

- فما الدين إلا أيمان القلب وما العلم إلا أيمان القلب.
- ماذا لو اتحد العقل والقلب ضد الغريزة الحيوانية لكان للإنسانية اليوم شأن أخر.

المصادر والمراجع

❖ **القر آن الكريم.**

أولا: المصادر والمراجع:

1. إدريس أوهنا: **أسلوب الحوار في القرآن الكريم الموضوعات و المناهج والخصائص،** الطبعة 1، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية المغربية، 2005.
2. أميمة عبود: **أسلوب الحوار، ضمن الحوار مع الغرب: آلياته، أهدافه، دوافعه،** الطبعة1، دار الفكر، دمشق، 2007.
3. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الالرازي: معحم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ط1، 1999.
4. آ ن روبول، جاك موشلار: **التداولية اليوم(علم جديد في التواصل)**، ترجمة: سيف الدين دعقوس و آخرون، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 2003.
5. توفيق الحكيم: الخروج من الجنة، دار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه،1928.
6. تون أفان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق،د.ط، 2000.

7. تون أفان دايك: علم النص (مدخل متعدد الاختصاصات)، ترجمة: سعيد حسين البحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001.

8. جاك موشلر وآن ريبول: **القاموس الموسوعي للتداولية**، ترجمة: مجموعة من الأساتذة الباحين، دار سيناتر، تونس، د.ط، 2010.

9. جميل حمداوي، **من الحجاج إلى البلاغة الجديدة**، (د.ط)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014.

10. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، دار الكنوز للمعرفة والنشرو التوزيع، عمان، 1437، 2016.

11. جورج بول: التداولية، ترجمة: قصي العتابي، ط1، دار الأمان، الرباط، ، 2010.

12. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي: **لسان العرب**، مادة (ل.ز.م)،الطبعة 1، دار صادر، بيروت، 1997.

13. الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003.

14. دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحاتن، ط1 منشورات الاختلاف، الجزائر ، 2005.

15. رمزي منير بعلبكي: **المورد الحديث قاموس انجليزي عربي**، دار العلم للملايين لبنان،د.ط، د.ت.

16.عبد الرحمان الحاج صالح: **الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية (سلسلة علوم اللسان عند العرب)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، د.ط، 2012.

17.ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، الجزء1، الدر التونسية للنشر و الدار الجماهيرية، د.ط، 2012.

18.عبد الرحمان طه: **اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي**، الطبعة1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 1998.

19.عبد الرحمان طه: **في أصول الحوار و تجديد علم الكلام**،د.ط، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2000.

20.عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**، الطبعة 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،د.ت.

21.عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، ط1، 2003.

22.العياشي ادواري، **الاستلزام الحواري "من الوعي بالمخصوصات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها** الطبعة 1 ، منشورات الاختلاف، شارع حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2011.

23.فرانسواز موريس أمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش،د.ط، مراسم الإنماط القومي، الرباط، 1986.

24.ابن فارس أحمد زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، الجزء 2، د.ط، دار الفكر، 1979.

25.فيليب بلانشيه: **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، ترجمة: صابر الحباشة،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2007.

26.قولفانج هانيه مان ديترفيهجر: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد حسين البحري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004.

27.كاترين كيربرات أوريكيوني: **المضمر**، ترجمة: ريتا خاطر، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008.

28.محمد حماسة عبد اللطيف: **النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي"**، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر ، 2000.

29.محمد نظيف: **الحوار و خصائص التفاعل التواصلي**، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، دار إفريقيا، المغرب،د.ط، 2010.

30.محمود أحمد نحلة: **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، 2002.

31.محمود عكاشة: **النظرية البرجماتية اللسانية التداولية "دراسة المفاهيم و النشأة والمبادئ"**، الطبعة 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013.

32.مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي**،ط 1، دارالطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005.

33.منى اللبودي: **الحوار فنياته و استراتيجياته و أساليبه تعليمه**، الطبعة 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2005.

ثانيا: المجلات و الدوريات و الملتقيات.

1. أنمار إبراهيم أحمد: <**في مفهوم نظرية الاستلزام التخاطبي**>، مجلة ديالى، العدد الحادي و السبعون، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2012.

2. باديس لهويمل: <التداولية و البلاغة العربية>، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابع، بسكرة، الجزائر، 2011.

3. البشير المناعي و دلال وشن: <**تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي(دراسة الاستلزامات الحوارية للأساليب الخبرية في رواية الدراويش يعودون إلى المنفى لإبراهيم الدرغوثي**> مجلة الأثر، العدد 28، جوان 2017.

4. حكيمة حمقة: <المحادثة كممارسة لغوية> بحث في البنية والمفاهيم الأساسية، العدد الأول، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ماي 2020.

5. حميد عبد الحمزة الفتلي: <**مبدأ التأدب في عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر قراءة تداولية**>، مجلة المبين العتبة الحسنية المقدسة، العدد 4، المجلد1ن المجلات الأكاديمية العراقية، كلية الأداب، جامعة بغداد، العراق، د.ط،2017.

6. ذهبية حمو الحاج: <**قوانين الخطاب في التواصل الخطابي**>، العدد الثاني، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، الجزائر، ، دار الأمل ، ماي 2007.

7. راضية خفيف بوبكري: <التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مقاربة تداولية>، مجلة الموقف الأدبي، عدد 399، الجزائر.

8. ريمة كعبش: <**نظرية الاستلزام الحواري – المفهوم و المبادئ**–> مجلة الخليلي في علوم اللسان، العدد الأول، المجلدالأول، جامعة العربي بين المهيدي، أم البواقي، الجزائر، سبتمبر، 2021.

9. سارة شاوش: <**الاستلزام الحواري في مسرحية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم" مقاربة تداولية**">، العدد01، المجلد 21، ديسمبر 2021.

10.سليم حمدان وسمية عامر:< **الاستلزام الحواري عند بول غرايس –المفهوم والمقومات**–>، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد03، مجلد2، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية الأداب و اللغات، قسم اللغة العربي، 2019.

11.صلاح إسماعيل:< النظرية القصدية في المعنى عند غرايس>، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 230، الدولية25.

12. عبد القادر البار: <**الاستلزام الحواري و ديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس**،> مجلة مقاليد ،العدد14، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان، 2018.

13. لحمادي فطومة: <تداولية الخطاب المسرحي>، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة تبسة، الجزائر، دت.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

3. حجر نورما وحيدة: الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرأن الكريم (دراسة وصفية تحليلية) مقدمة لإكمال بعض شروط الاختبار للحصول على درجة السرجانا، المشرف: أندس نور الهدى، كلية العلوم الإنسانية والثقافة في سعبة اللغة العربية وأدابها، جامعة موطنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج أفريل 2010.

4. حمود كوثر: الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام، دراسة تداولية، مذكرة مقدمة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات نصية، المشرف: البار عبد القادر، القسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللفغات، جامعة قاسي مرباح، ورقلة، 2016- 2017.

5. ليلى كادة: **الاستلزام الحواري في الدرس اللساني الحديث "طه عبد الرحمان أنموذجا" ، تخصص: علوم اللسان، المشرف: دفة بلقاسم، قسم اللغة العربية، كلية الأداب واللغات**، جامعة الحاج لخضر باتنة، بسكرة، الجزائر،2011-2012.

رابعا:المواقع الإلكترونية.

1.إيهاب سعيد إبراهيم: الاستلزام الحواري في مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي دراسة تداولية، تركيا 25 مارس 2021، اطلعت عليه يوم 25 مارس 2023

www.turkish studies.net language

الفهـــــــــرس

العنوان	الصفحة
- البسملة.	
- شكر وعرفان.	
- الإهداء.	
- خطة البحث.	
- مدخـــــل.	1
الفصل الأول: ماهية الاستلزام الحواري.	
تمهيد.	**16**
1. مفهوم الاستلزام الحواري.	17
أ- لغة.	17
ب- إصطلاحا.	18
1-1 تحديد مفهوم الاستلزام الحواري.	24
1-2 نظرية الاستلزام الحواري.	26
1-3 ظروف نشأة الاستلزام الحواري وأهم أعلامه.	29
2. خصائص الاستلزام الحواري.	34
2-1 المعاني الصريحة.	34

2-2 المعاني الضمنية.	35
3. مبادئ الاستلزام الحواري.	43
3-1 مبدأ التعاون.	44
3-2 مبدأ التأدب.	48
3-3 مبدأ التواجه.	51
3-4 مبدأ التأدب الأقصى.	52
3-5 مبدأ التصديق.	55
خلاصة الفصل الأول.	57
الفصل الثاني: تجليات الاستلزام الحواري في مسرحية "صلاة الملائكة"	
تمهيد.	59
1-قاعدة الكم.	61
2-قاعدة الكيف.	70
3- قاعدة المناسبة.	76
4- قاعدة الطريقة.	79
خلاصة الفصل الثاني.	85

خاتمـــــــة.	87
ملحق.	92
قائمة المصادر والمراجع.	100
الفهرسة.	109